وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية
شعبة: التاريخ

الثورات في الأندلس خلال العهد المرابطي

- دراسة في الأسباب والنتائج (479-542هـ/1086-1146م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:
- هدى رحال
- شهيرة شلالي

إشراف الأستاذ:
- د. عبد النور العمري

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
أ. امحمد بخيتي	مساعد "أ"	رئيسا
د. عبد النور العمري	محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
د. العربي بوبكر	محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م.


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

.صدق رسول الله صلى الله عليه سلم

الحمد الله على إحسانه و الشكر له على توفيقه امتنانه ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه ونشهد أن سيدنا ونبيينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وأصحابه وإتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث، كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الوالدين العزيزين الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح، وإكمال الدراسة الجامعية والبحث.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا الأستاذ الدكتور "**العمري عبد النور**" بصبره الكبير علينا، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا البحث.

إلى كل أساتذة قسم تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز وإتمام هذا العمل.

إهـــداء

احمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث أما بعد:

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة، **أبي الغالي** على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان **أمي** اعز ملاك على القلب والعين جزاها الله خير الجزاء في الدارين.

إلى من هم اقرب إلى روحي ،إلى من شاركوني حضن الأم، إليكم **إخوتي وأخواتي** الذين تقاسموا معي عبء الحياة.

إلى براعم العائلة: **رحاب، يونس، رتاج، عبد الرحيم، محمد.**

كما اهدي ثمرة جهدي لأستاذي المشرف العمري عبد النور وكل أساتذة قسم العلوم الإنسانية بجامعة المدية الذين أناروا لنا دروب البحث والعلم لأسير. إلى كل من يؤمن بان بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى...

إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل.

الطالبة: هدى.

إهـــداء

الحمد الله رب الأنام والصلاة والسلام على من أطال السجود والقيام أما بعد:

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم "الجنة تحت أقدام الأمهات". إلى من دعت المولى عز وجل لأتمكن من تحقيق أحلامي "**أمي الغالية** "حفظها الله وصانها برعايته

إلى الإنسان الذي سعى لتربيتي وتعليمي إلى **أبي العزيز** الطيب الودود جزاه الله خيرا وحفظه لنا. إلى أختي حفظها الله مؤنسة أيامي وإخوتي حفظهم الله

إلى كل الأهل والأقارب. إلى صديقاتي.

الطالبة: شهيرة.

الرمز	العبارة
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	الجزء
د ب	دون بلد
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
م	الميلادي
مج	المجلد
هـ	الهجري

مقدمة

1- تمهيد:

توالى على حكم الأندلس منذ الفتح الإسلامي لها العديد من أنظمة الحكم جميعا إسلامية إلا أنها تختلف باختلاف العصور والمراحل التي مرت بها ابتدءا من عصر الولاة غالى غاية عصر ملوك الطوائف الذي عاشت فيه الأندلس فترة من الصراع والتشتت، وكذا الأطماع الخارجية المتمثلة في الخطر النصراني الذي فتك بمسلمي الأندلس واستولى على مدنهم، كل هذا مكن المرابطين من فرض سيطرتهم على إقليم الأندلس سنة 479 – 541هـ/1086- 1146م وبدخولهم تحقق الأمن والاستقرار.

لكن النظام المرابطي بالأندلس استطاع أن يضبط أموره لفترة زمنية ويحكم زمام السلطة بيده مثله مثل غيره من الأنظمة، ثم انقضى عهد النظام المرابطي بالأندلس نتيجة العديد من الثورات في مختلف أنحاء الأندلس معبرة بذلك معارضة الحكم المرابطي.

2- أهمية الموضوع:

تنبع أهمية الدراسة في كونها تعالج قيام الثورات في الأندلس فأخذنا بذلك عهد المرابطين أنموذجا لذلك، وحاولنا فيه تشخيص الأسباب الحقيقية التي أدت إلى قيامها وبيان الآثار المترتبة عنها، خاصة أن دولة المرابطين حفظت الأندلس من السقوط بعد أن أوشكت على الضياع والتفرق فأعادتها إلى الإسلام وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إن سقوط دولة إسلامية ساهم في ظهور دولة أخرى.

3- دوافع وأسباب اختيار الموضوع:

وكان من بين الأسباب التي دفعتنا لاختار هذا الموضوع المسمى "**الثورات في الأندلس خلال العهد المرابطي- دراسة في الأسباب والنتائج 479-541هـ/1086-1146م**". في المقام الأول ميولنا الشخصي لدراسة دولة المرابطين باعتبارها حاملة راية أمجاد الإسلام

والمسلمين في المغرب والأندلس، ومحاولتنا تسليط الضوء على أسباب ونتائج هذه الثورات التي ساهمت بشكل كبير في إنهاء الوجود المرابطي بالأندلس.

4- إشكالية البحث:

وعلى ضوء هذا الموضوع الذي يكتسي أهمية من حيث البعد التاريخي ارتأينا فتح البحث وفقا لجملة من التساؤلات تندرج تحت إشكالية رئيسية:

- ما هي عوامل قيام هذه الثورات؟. وكيف تكون هي نفسها عاملا من عوامل زوال حكم المرابطين بالأندلس؟.

وقد استدعت الإجابة على هذه الإشكالية تفكيكها إلى عدة تساؤلات فرعية أهمها:

- هل تعتبر الأسباب السياسية والدينية والاجتماعية الاقتصادية سببا في قيام الثورات؟.

- وفيما تمثلت هذه الثورات وهل حققت فيما طمحت إليه؟.

- والى أي مدى ساهمت في إنهاء سيادة المرابطين على الأندلس؟.

5 - حدود البحث:

بالنسبة للحدود المكانية للبحث: الأندلس.

أما بالنسبة للامتداد الزماني: فحدد ما بين: 479-541هـ/1086-1146م. إذ يعتبر الحد الزمني الأول 479هـ أول عبور ليوسف بن تاشفين للجزيرة الخضراء. أما الحد الزمني الثاني 541هـ فيتوقف مع مقتل أبو إسحاق إبراهيم بن تاشفين أخر أمراء المرابطين وسقوط دولة المرابطين وظهور دولة الموحدين.

6- الدراسات السابقة:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على بعض الدراسات السابقة منها مذكرة ماستر لبوضياف سعدي بعنوان "الثورات في الأندلس ضد حكم المرابطين (507-541هـ/1113-1146م)"، حيث تطرقت في الفصل الأول إلى ثورات المتصوفة والفقهاء وفي الفصل الثاني لثورات العامة، وهناك أيضا مذكرة تسعدين حداد بعنوان ثورات القضاة في بلاد الأندلس أواخر عهد المرابطين (500-537هـ/1106-1143م)، ويضاف إليهما رسالة ماجستير بعنوان "السلطة والمتصوفة في الأندلس في عهد المرابطين والموحدين" لفاطمة الزهرة جدو، وأيضا أطروحة دكتوراه قدمها الباحث عيسى بن الذيب بعنوان "المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (480-540هـ/1056-1145م)".

7- المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الذي يقوم بدراسة الأحداث والحقائق التاريخية، وجمع البيانات عن تلك الحادثة بالإضافة إلى المنهج الوصفي وذلك لطبيعة الموضوع المدروس الذي اكتسى طابع الوصف، فاستخدمناه عند استعراض بعض المفاهيم والأحداث التاريخية ووصف حال بعض شخصيات مع استخدام التحليل للوصول إلى حقيقة الحادثة والنتائج المترتب عنها.

8- خطة البحث المعتمدة:

أسهلنا هذه الدراسة بمقدمة وثلاث مباحث، تناولنا في المقدمة الخطوات المنهجية كالتعريف بالموضوع ودوافع اختيارنا لهذا الموضوع، واستعرضنا إشكالية الموضوع والمناهج التي اتبعناها في دراستنا لهذا الموضوع ثم تطرقنا لأهمية الموضوع وأخيرا عرجنا لأهم الصعوبات التي واجهتنا.

فالمبحث الأول عنوناه ب "ظروف قيام الثورات وأسبابها" والهدف من هذا العنوان إعطاء لمحة شاملة عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى قيام الثورات، ثم تطرقنا للمبحث الثاني بعنوان "الثورات التي قامت ضد حكم المرابطين بالأندلس"، حاولنا من خلاله التطرق إلى ثورة المريدين وهنا قمنا بتسليط الضوء على ثورة مدعي مهدوية ابن قسي ثم ثورات المتصوفة التي درسناها وفق تقسيم جغرافي من وسط الأندلس وشرقها إلى غربها.

كما تكلمنا عن نوع أخر من الثورات وهي ثورات العامة، أما المبحث الثالث والأخير فخلصنا إلى نتائج هذه الثورات، وختمنا دراستنا بخاتمة حاولنا تلخيص مضمون الإجابة على الإشكالية المطروحة.

9- عرض للأهم المصادر والمراجع:

إثراءا لهذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع، اختلفت وتباينت مواطن توظيفها بحسب أهميتها ومن بين أهم المصادر التي اعتمدنها في البحث ومن بينها:

- الحلة السيراء لأبي عبد الله محمد المعروف بابن الآبار، اعتمدنا في دراستنا على هذا المؤلف من اجل رصد شخصيات وأعلام المتعلقة بموضوع الدراسة، غير أننا استفدنا منه في الحديث عن الثورات سواء المريدين أو القضاة.

- لسان الدين ابن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام حتى ملوك الإسلام الجزء الثاني الذي رافقنا طيلة الدراسة.

- ابن القطان المراكشي نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان الذي يحتوي على معلومات قيمة عن دولة المرابطين.

- ومن أهم الكتب التي استعملناها في التعريف بالبلدان هو كتاب ياقوت الحموي "معجم البلدان"، بالإضافة إلى الروض المعطار في خبر الأقطار للحموي.

أما المراجع فتمثلت في:

– استفدنا من دراسة الهرفي دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، دراسة سياسية وحضارية الذي يعتبر من أهم المراجع التي تحدثت عن الجانب السياسي والاقتصادي في عهد المرابطين.

– عصمت عبد اللطيف دندنش الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني (510–546هـ/1116–11151م)، يعتبر هذا الكتاب من أهم المراجع التي استفدنا منها كثيرا في دراستنا بحيث قدم لنا معلومات هامة عن ضعف المرابطين والثورة عليهم وبداية الموحدين.

– محمد عبد الله عنان في كتابه دولة الإسلام في الأندلس خاصة الجزء الخاص بدولة المرابطين بالأندلس، وهو موسوعة اعتنت بتاريخ المسلمين بالأندلس من الفتح حتى السقوط.

– يوسف أشباح تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، حيث قدم لنا هذا الكتاب معلومات مفيدة تخص فترة حكم علي بن يوسف وجهاده مع الممالك النصرانية في الأندلس.

10– صعوبات البحث:

إن دراسة مواضيع بهذا العمق لم تكن لتمر دون مواجهة العديد من الصعوبات، كانت أولاها عند شروعنا في جمع المادة العلمية ومحاولة ترتيبها، إضافة إلى عدم وجود كتب متخصصة في صلب موضوع الدراسة، كما واجهتنا بعض الصعوبة في موازنة المباحث نظرا لكثرة المادة العلمية.

I/ ظروف وأسباب قيام الثورات بالأندلس في العهد المرابطي

1.I/ ظروف قيام الثورات: **أ/ الظروف الداخلية.** **ب/ الظروف الخارجية**
2.I/ أسباب ثورات الأندلس ضد الحكم المرابطي: **أ/ أسباب دينية.** **ب/ أسباب سياسية.** **ت/ أسباب اجتماعية واقتصادية.**

I/ –ظروف وأسباب قيام الثورات بالأندلس في العهد المرابطي:

كانت مرحلة علي بن يوسف بداية للثورات ضد الحكم المرابطي، وعموما فإن أسباب وظروف الثورات قد اختلفت لكنها كانت تعبيرا عن الرفض لسلطة المرابطين بالأندلس، وبدأت تظهر الفتن والثورات في ظل تأثير ظروف داخلية كاضطراب الأحوال بعد وفاة علي بن يوسف، وظروف خارجية تمثلت في ازدياد قوة النصارى في الشمال، إضافة لأسباب (دينية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية) كان لها دور في بروز الثورات.

1.I/ - ظروف قيام الثورات:

أ /– **الظروف الداخلية:** بعد وفاة علي بن تاشفين[1] سنة 533 هـ، بدأت الأندلس[2] تشهد نوعا من الاضطراب أثر على استقرارها الذي عرفته بعد انتصار الزلاقة.[3]

---

1 **أبو الحسن علي بن صاحب الغرب يوسف بن تاشفين البربري:** ملك المرابطين، ولد بثغر سبتة سنة477هـ/1084م، أمه رومية اسمها قمر، كان شجاعا مجاهدا، عادلا دينا، معظما للعلماء، تولى حكم أبيه سنة 500 هـ/1108م، وكان لم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره، ينظر: محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث عصر المرابطين في المغرب والأندلس، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1990م، ص58، الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح، شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ج20، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص125.

2 **الأندلس:** اسم عربي لشبه جزيرة ابيريا، كان أول ظهوره عند العرب وهو مشتق من فندا ليشيا، وهو مأخوذ من قبائل الو ندال التي تعود لأصل جرماني احتلت شبه الجزيرة الابيرية وسميت باسمها فاندلسيا أي بلاد الو ندال، والأندلس بقعة كريمة طيبة التربة كثيرة المياه غزيرة الأنهار. ينظر: ج. س كولان، الأندلس، تر، إبراهيم خورشيد وآخرون، ط1،دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980، ص 17–18؛ عبد الرحمان علي حجي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى السقوط (92–897هـ/711–1942م)، ط2، دار العلم ، دمشق، 1402–1982، ص 37؛ الرشاطي الأندلسي، اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في انساب الصحابة ورواة الآثار، وضع حواشه، محمد سالم هاشم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، ص 07.

3 **الزلاقة:** هي أول غزوة للمرابطين بالأندلس وقعت في صيف 480 هـ، جنوب غربي بطليوس، كان فيها جنود النصارى 80 ألف، وعسكر المسلمين يناهز 50 ألفا، ينظر: مجهول، الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية، تح: سهيل زكار عبد القادر زمامة،ط1، دار الرشاد الحديثة ، 1979، ص ص56–63.

فانتشر الفساد والإهمال وتدهورت علاقة الأمير بالولاة والقضاة، وأصبحت الأوامر لا تطبق، فتزامن مع عجز مالي وعسكري مما شجع على بروز ثورات في عديد الجهات.[1]

وفي ظل هذه الأوضاع أصبحت الدولة المرابطية[2] في وضع صعب جدا خاصة عندما ظهر ابن تومرت في المغرب، مما حتم على المرابطين نقل عدد كبير من قواتهم من الأندلس للتصدي للموحدين في المغرب،[3] وبسبب هذا الوضع وجدت المعارضة الفرصة لإشعال الثورات وطرد الولاة المرابطين مستغلين عوامل أخرى أبرزها تدهور حكم المرابطين في الأندلس بعد استدعاء الأمير تاشفين إلى المغرب وسحب عدد كبير من المرابطين للتصدي لمحاولة الموحدين السيطرة فانتهز النصارى في الأندلس الفرصة كعادتهم وأغاروا على الأراضي الإسلامية في إسبانيا وتعدد هزائمهم المرابطين في الأندلس فسبب الذي أدى إلى ضعف المرابطين واستهانة أهلها بهم هو انشغالهم بالمغرب بقمع حركة المهدي.[4]

فوفاة الأمير علي وتوليه ابنه الأمير تاشفين، ففي هذه الفترة فترة الانتقال القصيرة لم تكن هناك قيادة موحدة تعمل على تنسيق العمل، وإصدار الأوامر التي توجه إلى الجند خاصة والرعية عامة، مما تسبب في عدم احترام هذه الأوامر والعمل بها، والفساد الأكبر على المرابطين نسخ الآمر بأمر غيره.[5]

---

1 عمر سي عبد القادر، دور الثورات في الأندلس في سقوط دولة المرابطين، مجلة أنثروبولوجية الآويان، العدد 23، سبتمبر 2018، ص65.

2 **المرابطين:** هم صنهاجة الجنوب الملثمون، اتخذوا من اللثام على وجوههم وسار شعارهم لهم، عاشوا في صحراء المغرب الأقصى بين جنوبي المغرب الأقصى والمناطق المدارية حتى السنغال إلى بلاد السواد ن يعيشون. ينظر: محمود السيد، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007، ص 23.

3 عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة،د.ت، ص260.

4 المرجع نفسه، ص201.

5 عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني 510هـ/ 546 هـ، 1116- 1151، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص34.

فكانوا يكتبون اليوم شيئا وغدا ينسخونه بغيره فيسخرون منهم جنودهم ورعاياهم،[1] فكانت ولاية تاشفين لا يستقر به قرار ولا يستقيم له حال،[2] مما أدى ذلك إلى ضعف ملحوظ للسلطان المرابطين في الأندلس إداريا وعسكريا وتوالت هزائم المسلمين أمام النصارى الذين وجهوا ضربات موجعة للمسلمين،[3] إضافة إلى هذه الظروف وقع ما هو أخطر منها من تصدع الجهة المرابطية وتفرق كلمتها وذلك أن الخصومة قد اضطرمت بين قبيلتي لمتونة ومسوفة وهو ما دعامتا العصبة المرابطية، وخرج عدة من زعماء مسوفة على حكومة مراكش ورأوا أن يلوذوا لحماية الموحدين.[4]

فبعد أن عاشت بلاد الأندلس مرحلة من الفرقة والتناحر قامت دولة المرابطين بإعادة الاعتبار لها ورفع لواء الجهاد فيها في عهد يوسف بن تاشفين، إلا أنه وفي مرحلة حكم ابنه علي عادت موجة الاضطراب للبلاد وبدأت تظهر الغلائل والفتن والثورات.[5]

ب /- الظروف الخارجية:

- **ازدياد قوة النصارى:** فبعد سقوط سرقسطة[6] كقاعدة إسلامية كبرى شرق الأندلس عام 512 هـ، عجز المرابطون عن استردادها خاصة وأنهم كانوا منشغلين بأمر الموحدين الذين شكلوا خطرا على حكمهم، وهكذا أصبحت قوى النصارى في تزايد بعد الاستلاء على

1 مجهول، الحلل الموشية، المصدر السابق، ص132.

2 عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان، محمد العربي العلمي،ط1، مطبعة الاستقامة ، القاهرة، 1949م، ص204.

3 عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص 473- 474.

4 محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص245.

5 بوضياف سعدي، الثورات في الأندلس ضد حكم المرابطين، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2017م، ص19.

6 **سرقسطة:** أو الثغر الأعلى الذي يشمل سرقسطة وشقة، برتشر، لاردة، طركونة، طرطوشة، وهي أطيب البلدان وأكثر بنيانها من الرخام، وتسمى بالمدينة البيضاء وتقع شرق الأندلس. ينظر: رابعة محمود النوايسة، بدايات تكوين الممالك الإسبانية وتوسعها وسقوط مدينة برشلونة بيد الإحسان، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة،2014 م، ص19.

سرقسطة، من ذلك أن ألفونسو المحارب[1] أضاف طرسونة[2] لحكمه عام 513 هـ، واستولى ملك أرغون[3] على أيوب وكان في السنة ذاتها 513هـ.[4]

ازدادت قوة النصارى وانهارت مقاومة المسلمين وبدا شمل الأندلس في التمزق، فاستغل الملك شانجو[5] ذلك بتوحيد الإمارات النصرانية خلال القرن العاشر ميلادي، فأعاد جمع شمل نافارا[6] وقشتالة[7] وليون[8] وأرغونة[9] وبرشلونة.[10] وقوى شأن فردناند الأول[1]

---

1 **الفونسو المحارب:** اسمه الفنش بن الدوق دون بطره ، عرف بالفونسو الأول الكاثوليكي من أهل قاننطابرية، ملك أرغن وهو الذي استولى على سرقسطة سنة 512هـ من أيدي المسلمين واتخذها عاصمة لملكه. ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصر السابق، ص 323؛ ابن القطان، المصدر السابق، ص 151.

2 **طرسونة:** بفتح أوله وثانيه ثم سين مهملة وبعدها الواو الساكنة نون، هي مدينة بالأندلس كانت مستقر العمال والقواد بالثغر وكان أبو عثمان عبيد الله بن عثمان المعروف بصاحب الأرض اختارها محلا وأثرها على مدن الثغور منزلا. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، دار صادر، بيروت، 1977، ص33 ; الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، ط1، ط2، مكتبة لبنان، بيروت ،1975-1984، ص389.

3 **اراغون:** هي حصن في مواجهة الثغر الأعلى الذي عاصمته سرقسطة، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى نهر أرغون الذي ينحدر من كان فرنك. وقد توغل فيها المسلمون في القرن الأول الهجري إلا أنهم لم يستقروا فيها. ينظر: محمد عبده حتاملة، موسوعة الديار الأندلسية،ج1،ط2،عمان، الأردن،1999، ص 28.

4 عبد العزيز شاكي، الصراع المرابطي الآرغواني أيام علي بن يوسف، مجلة دولية محكمة، ع 5، 2017م، ص152.

5 **الملك شانجو:** هو سانشو الملقب بالكبير، وهو الذي وحد الدويلات النصرانية خلفه ولده فرديناند الذي وجه اهتمامه إلى السيطرة على المناطق الإسلامية، وبعد وفاته 463هـ /1056م انقسمت الدولة بين أبنائه لكن الفونسو السادس تمكن من توحيدها من جديد. ينظر: يوسف اشباح، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، ج1، ط2، مكتبة الخانجي، 1996، ص ص 11-68.

6 **نافارا:** وهي نبارة، مدينة أندلسية عاصمتها مدينة بنبلونة في الشمال والشمال الشرقي حيث تسكن قبائل البشكنس. ينظر: عبد الرحمان علي الحجي، المرجع السابق، ص 38.

7 **قشتالة:** هي إقليم عظيم بالأندلس ، قصبته اليوم طليطلة وهي عمل من الأعمال الأندلسية قاعدته قشتالة. ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج4، ص 400 ; الحميري، المصدر السابق، ص 483.

8 **ليون:** هي قاعدة قشتالة ، عامرة بها رجال محاربون لهم معاملات وتجارة بالمكاسب ولأهلها همة ونفاسة. ينظر، الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مج1، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص 731.

9 **ارغونة:** بلد يلفظ اسمه بالفتح ثم السكون، وجيم مضمونة وواو ساكنة ونون، وهي مدينة أو قلعة أو حصن، تقع في ولاية جيان وتعد احد حصون قرطبة، وهي إلى الشمال الغربي من جيان. ينظر: حتاملة، المرجع السابق، ص23.

10 **برشلونة:** يلفظ اسمها بفتح الباء وسكون وفتح الشين وضم اللام، وينطق أحيانا برشلونة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى الشمال الشرقي من طلاكونة وبينهما خمسون ميلا، وهي مدينة قديمة بناها الفينيقيون وأصبحت سنة 415هـ مدينة قوطية. ينظر: المرجع نفسه، ص 222.

فسعى إلى توحيد القوى النصرانية، وكون جبهة تصدي من مسيحيي إسبانيا ضد القوى الإسلامية في هذه البلاد.[2]

فأصبح ضغط النصارى على شرق الأندلس أكثر من غيره من المناطق، وظهر بشكل بارز بعد معركة الزلاقة وعودة يوسف بن تاشفين[3] السريعة للمغرب. وكان الشرق الأندلسي آنذاك في غاية الاضطراب والفوضى مما سهل مهمة ألفونسو السادس[4] وقواده لإخضاع هذه المناطق والانتقام للمسلمين.[5]

فكان لتغير الأوضاع في الممالك النصرانية وتوحد قيادتها وثبات جبهتها حوالي 29 عاما متتالية بين ألفونس الأول ملك أراغون وقشتالة وليون الملقب بالمحارب وتفانيه في محاربة المرابطين مما أدى إلى كسر قوتهم، بالرغم من أنه قتل على أيديهم.

فقد اجتاح الأندلس من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب في مدة سنة وبضعة أشهر،[6] وقوات المسلمين ما بين مرابطية وأندلسية تسير في آثاره أو تحتمي منه الحصون ولاشك أن هذه الغارة قد أسقطت من هيبة وسلطان المرابطين وأشعرت الأندلسيين

---

1 **فردناند الأول:** هو ملك قشتالة توفي سنة 458هـ/1065م بعد أن قسم بلاده بين أبنائه الثلاث ساكنو، ألفونسو، غرسيا. ينظر: محمد الخليفة، انتصارات يوسف بن تاشفين (400هـ/1009م-500هـ/1106م) بطل معركة الزلاقة وقائد المرابطين وموحد المغرب ومنقذ الأندلس من الصليبين، ط1، مكتبة الصحابة، القاهرة ، 2004م، ص 96.

2 عصام الدين عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص254- 255.

3 **يوسف بن تاشفين:** هو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تورفيت بن وارتقين بن منصور بن مصالة اللمتوني الصنهاجي ،أمه بنت عم أبيه فاطمة بنت سير بن يحي ين وجاج بن وارتقين كان يجمع بين جمال الطاعة وجمال الجسم، وهو الذي قام ببناء مدينة مراكش. ينظر: علي محمد الصلابي، الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، القاهرة، 2003م، ص66؛ ابن عذارى،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تح،إحسان عباس ،ج4،ط2، دار الثقافة، بيروت ، لبنان ،1973 ، ص 21 ؛ محمد الخليفة، المرجع السابق، ص 41.

4 **ألفونسو السادس:** هو ادفونش بن فرديناد بن غريسية بن شانجة بركه ، كام ملكه حوالي خمسون سنة، هلك في طليطلة في شهر ذو الحجة من عام 502هـ. ينظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ج4، ص 50.

5 فضيل بوالصف، العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية، رسالة ماجستير، في العصر الوسيط، جامعة قسنطينة، 2011م، ص150.

6 الشيخ عدة، العصبية الدينية دورها في قيام وأفول الدول الإسلامية المرابطية نموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة وهران، 2012م، ص95.

أن في إمكانهم الوثوب وانتزاع الأمر خصوصا بعد أن اشتد الصراع بين المرابطين والموحدين.[1]

كما كشف فرديناند القناع عن سياسته المعادية للمسلمين والتي تراهن على طرد المسلمين من الأندلس، واسترداد الأراضي الاسبانية – التي اغتصبوها

وقد تجنب المسلمون هجماته بدفع الجزية من طرف حكام طليطلة[2] وإشبلية[3] وسرقسطة، وبطليوس.[4] فجنا من ذلك أموال طائلة فضعف شأن المسلمين وقوى النصارى ولكن موته سنة 1065 م وانقسام الأمراء النصارى على أنفسهم آخر هذا المصير المؤلم.[5]

2.I/ - أسباب ثورات الأندلس ضد الحكم المرابطي:

أ /- أسباب دينية:

حفل عهد المرابطين بالأندلس بعدد كبير من الفقهاء خاصة في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، فقد احتلوا مكانة مرموقة،[6] لاسيما وأن دولة المرابطين قامت على أساس ديني

---

1 دندش، المرجع السابق، ص46.

2 **طليطلة:** مدينة أندلسية عظيمة القطر، كثيرة البشر كانت دار الملك بالأندلس حين دخلها طارق، وهي مدينة حصينة أزلية تقع على ضفة النهر الكبير، وطليطلة تعني "تولاطو" ومعناه فرح "ساكنها" وإليها ينته حد الأندلس ويبتدئ بعدها الأندلس الأقصى. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 393-394.

3 **اشبيلية:** هي مدينة يلفظ اسمها بكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة ولام وياء خفيفة، وتقع على نهر الوادي الكبير إلى الجنوب الغربي من قرطبة ، وتوصف بأنها عروس مدن الأندلس مدينة موغلة في القدم، وهي ثالث مدينة فتحها موسى بن نصير بعد شذونة وقرمونة وكانت أول عاصمة للمسلين في الأندلس عندما وضع عمر بن عبد العزيز بن موسى واليا على الأندلس فقد سكنها وأقام بيها وجعلها منطلقا لفتح باقي المدن الأندلسية ويعلوها جبل الشرف الذي يعرف بأنه كثير الشجر من الزيتون والفاكهة. ينظر: حتاملة، المرجع السابق، ص 70-72.

4 **بطليوس:** مدينة بالأندلس حديثة بناها عبد الرحمان بن مروان وهي مدينة جليلة ،تقع غربي اشبيلية تبعد على بلاد الجوف بحوالي ستين فرسخا وهي على نهر الأعظم المسمى يانة. ينظر، الحميري، المصدر السابق، ص93; الزهري أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، الجغرافية، تح، محمد الحاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د، ت، ص89.

5 عصام الدين عبد الرءوف، المرجع السابق، ص255.

6 سامية مصطفى مسعد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ط1، 2003، ص ص230- 234.

ودعوة إصلاحية، واتسمت بمسحة دينية واضحة، جعلت للفكر الديني وأهله مكانة مميزة، ويتضح ذلك جليا منذ قيام دولتهم بعد تحالف فقهاء المالكية مع الأمراء المرابطين، فاعتبروا بمثابة المنظرين الأساسين لتوجهات الدولة، فقد نالوا قدرا كبيرا من الاحترام والتقدير من جانب الأمراء.[1] وفي هذا الصدد يقول المراكشي: "وفي عهد المرابطين عظم أمر الفقهاء لأن آمراتهم لم يكون يقطعون أمرا ولا يبيتون في مغير من الأمور وكبير إلا بمحضر أربعة فقهاء، فبلغ الفقهاء في عهدهم مبلغا عظيما لم يبلغوا مثله في الصدد الأول من فتح الأندلس".[2]

ولذلك حرص أمراء المرابطين على تعيين القضاة ممن برزوا في العلم والفقه والدين، لأن الدولة المرابطية كانت تنادي بالمذهب المالكي وأمرائها ذو زهد وعبادة فقد قربوا إليهم القضاة والفقهاء وأنزلوهم من نفوسهم منزلة رفيعة، فقد أشركوهم في مجالس الشورى،[3] واتخذوا بعضهم وزراء وشاوروهم في كل صغيرة وكبيرة في شؤون البلاد.[4]

كما يعتبر عصر المرابطين عامة وعهد علي بن يوسف خاصة من الفترات التاريخية النادرة التي تمتع بها القضاة والفقهاء بسطوة وجاه، فقد انصرف إلى مخالطتهم ومجالستهم أكثر من أبيه.[5] حيث يقول السلاوي: ״"لما توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين في التاريخ المتقدم بايع الناس ابنه علي بن يوسف المذكور بمراكش بعهد من أبيه إليه وتسمى بأمير المسلمين وكانت سنة يوم بويع ثلاث وعشرين سنة وملك من البلاد ما لم يملكه أبوه

1 بن الذيب عيسى، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دراسة اجتماعية واقتصادية (480- 540 هـ/ 1056 م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ العصر الوسيط، جامعة الجزائر، 2008- 2009م، ص107.

2 عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص235.

3 دندش، المرجع السابق، ص271.

4 حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص372.

5 تسعدين حداد، ثورات القضاة في بلاد الأندلس أواخر عهد المرابطين (500- 537 هـ/ 1106-1143 م)، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، جامعة البويرة، 2018- 2019م، ص21.

لأنه صادق البلاد ساكنة والأموال وافرة والرعايا آمته بانقطاع الثوار واجتماع الكلمة وسلك طريق آبيه في جميع أموره واهتدى بهديه".[1]

كما اعتمد أمراء الدولة في توسعهم على الفقهاء والقضاة اعتمادا عظيما خاصة في مبدأ الشورى الذي احتل مكانا مرموقا ومحلا رفيعا في عهد علي بن يوسف خاصة الذي كان بدوره يكرمهم حتى صارت أحكام البلاد راجعة إليهم ويظهر ذلك من خلال ما قام به الأمير علي بإصدار فتوى تنص على إحراق كتاب الغزالي إحياء علوم الدين وكان هذا بعد مشاورة القضاة من بينهم قاضي قرطبة ابن حمدين،[2] وكان من أسباب إحراقه تجريحه للفقهاء وتجليه عليهم فقد حمل الفقهاء مسؤولية فساد المجتمع في قوله إنما فسدت الرعية بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد العلماء، فلولا القضاة السوء والعلماء السوء لأقل فساد الملوك خوفا من إنكاره.[3]

ونظرا لمكانة هؤلاء الاجتماعية انتهزوا الفرصة مع بداية ضعف الدولة المرابطية والاضطرابات السائدة عموما، فكان لهذه الأسباب والعوامل مجتمعة في ثراء الفقهاء والقضاة، وهذا ما أثار حفيظة الشعب معلنين ذمهم ورفضهم ضعف الدولة المرابطية فأحست هذه الشريحة على مركزها (المرموق) فاشتغلوا بمدنهم وأعلنوا الثورة.[4]

من الأسباب أيضا تحول نظام الشورى لنظام الوراثة في اختيار الحاكم، فالنظام السائد في إمارات المسلمين عند المرابطين اعتمد على اختيار الأمير بمبدأ الشورى حرصا

1 السلاوي، الاستقصاء الأخبار دول المغرب الأقصى، ج2، الدار البيضاء، 1951، ص123.

2 أسامة عبد الحميد حسين، فقهاء الدولة المرابطية وإحراق كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، مجلة سرمرن، مج الأول، ع 01، 2005، ص21.

3 فاطمة الزهرة جدو، السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المرابطين والموحدين، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ وحضارة الأندلس، جامعة منتوري قسنطينة، 2007- 2008م، ص108، 109.

4 عبد الله عنان، المرجع السابق، ص313.

لقوله تعالى: " وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ".[1] وكان نظام الشورى أساس نظام حكم بداية دولة المرابطين.

فقبل يوسف بن تاشفين كان المرابطون يختارون بكامل الحرية رئيسهم الذي يتم تعيينه بعد عقد مجلس زعماء القبائل والولاة والعلماء والفقهاء، يشارك فيه شيوخ المرابطين وأعيانهم، وبهذه الطريقة تم اختيار عبد الله بن ياسين.[2] وعندما وصل يوسف بن تاشفين إلى منصب رئاسة المرابطين أصبح هذا المنصب خاصا بأسرة يوسف بن تاشفين، وقد شغله أربعة أشخاص من أسرته حتى سقطت دولتهم 541هـ/1146م وهما علي بن يوسف تولى سنة 500 هـ، وتاشفين بن علي[3] قتل سنة 539/هـ/1144/م، وإبراهيم ابن تاشفين[4] 540هـ/ 1145 م، وإسحاق بن علي[5] سنة 541هـ/1446م.[6]

وهكذا استطاع يوسف بن تاشفين بذكائه وظروف ساعدته أن ينفرد برئاسة المرابطين ويورثها من بعده لأبنائه حتى إنهاء دولة المرابطين.[7] فقد خشي أن تعم الفوضى من بعده

---

1 سورة الشورى، الآية 38.

2 حمدي عبد المنعم محمد حمدين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1997، ص 247.

3 **تاشفين بن علي:** هو تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين الصنهاجي، يكنى بأبوا المعتز أمه رومية اسمها الصباح، تولى الحكم بعد أبيه منذ سنة 537هـ في معظم أيامه الفتنة توفي سنة 539هـ. ينظر: ابن أبي الزرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تر، كارل يوحننتورنبرغ، دار الطباعة المدرسية، اوبسالة، السويد، 1843، ص 107-108.

4 **إبراهيم بن تاشفين:** هو إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، أبو إسحاق المعروف بابن تعيشت، اسم أمه من قواد المرابطين وولاتهم ولي مرسية مع بلنسية سنة 509هـ ثم اشبيلية 511هـ حتى سنة 512هـ وتوفي سنة 515هـ. ينظر: ابن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس، تح، محمد علي شوابكة، دار عمار، بيروت، 1983م، ص 30.

5 **إسحاق بن علي:** هو إسحاق بن يوسف بن تاشفين ، تولى الحكم بعد أن عزل ابن أخيه إبراهيم بن تاشفين ، كان شجاعا بطلا حاول إيقاف زحف الموحدين في بلاد المغرب العربي لكنه فشل ، وقتل وهو يدافع عن مراكش أخر معقل للمرابطين. ينظر: حسن علي حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة ، ط1 ، 1980، ص 42 ; محمود محمد أبو ندى ، الدور الجهادي للعلماء في الأندلس (422-609هـ/1031-1212م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، ص08.

6 حسن علي حسن، المرجع السابق، ص69.

7 المرجع نفسه، ص63.

وتنفك الوحدة وتنتهي بذلك الدعوة، فقد استشار الفقهاء وزعماء القبائل وأفراد الأسرة المرابطية وكبار رجال الدولة وناقشهم في الأمر، فوافقه الجميع على تعيين ابنه علي من بعده واليا للعهد وهكذا تحول اختيار الحاكم عند المرابطين من الشورى إلى الوراثة.[1]

ب /- أسباب سياسية:

كان ضعف القيادة العليا للبلاد دور كبير في تحفيز القضاة والفقهاء للتمرد، فامتد تولي علي بن يوسف بن تاشفين حكم البلاد مما دعا كثير من الأمراء إلى الاستبداد.[2] إذ يعبر عن ذلك المراكشي بقوله: "واختلف حال أمير المسلمين رحمه الله بعد الخمسمائة اختلال شديدا، فظهرت في بلاده مناكر كثيرة وذلك لاستيلاء أكابر المرابطين على البلاد ودعواهم الاستبداد وانتهوا في ذلك إلى التصريح فصار كل منهم يصرح بأنه خير من علي أمير المسلمين وأحق بالأمر منه".[3]

كما ساهمت ثورة ابن تومرت في المغرب ضد المرابطين باختلال أحوال الأندلس فللقضاء عليها قام حكام المرابطين بنقل العديد من حماة الأندلس وأسلحتها إلى المغرب فكان ذلك أعظم فساد دخله بالأندلس واختل استقرارها عليهم وألح النصارى بالضرب عليهم حيث علموا بعجز الإمارة في المغرب عن الدفاع فساءت الأحوال وكثرت الشدائد.[4]

وكان غياب سلطة سياسة متماسكة تضبط الأمور وتعالج الخلل دافعا رئيسيا استغله بعض الفقهاء والقضاة، فسعوا إلى تحقيق طموحاتهم السياسية فلم يجدوا حرجا حتى في التحالف مع النصارى، ومما يؤكد الهدف الشخصي لقيام هذه الثورات هو عدم تلقيها إجماع

1 الشيخ عدة، المرجع السابق، ص74- 75.

2 حسن علي حسن، المرجع السابق، ص413.

3 المراكشي، المصدر السابق، ص177.

4- مجهول، المصدر السابق، ص123.

تام من الفقهاء والقضاة الآخرين، منهم الفقيه أبو محمد بن عاشر الشاطبي[1] (ت 567هـ/1171م) امتنع الدخول في أمر القاضي المتمرد بمرسية لما دعاه إلى ذلك.[2]

إضافة إلى سياسة علي بن يوسف تاشفين التي عرف منها التسامح الشديد مع مثيري الشغب في بلده لا يستقيم أمره إلا بالعنف، إضافة إلى فساد إدارة المرابطين وأخذ عمالهم للرشوة التي شملت القضاة، حيث أقبل الفقهاء على جمع المال واستغلال الدين ومناصبهم لمصالحهم الشخصية.[3]

ومن الظواهر التي رفضها أهل الأندلس واعتبروها وصمة عار استعمال حكام المرابطين للنصارى خاصة في الجيش في عهد الأمير علي، ومع مرور الزمن أصبح لهم نفوذ قوي والتصرف بكل حرية وهذا ما أشغله ابن تومرت في تشويه سمعة المرابطين، وربما هذا التصرف شجع أكثر استمرار المعارضة لحكم المرابطين بالأندلس.[4]

إضافة للعوامل السابقة التي ساهمت في إشعال الثورات ضد الدولة المرابطية يمكن أن نشير إلى غياب الصرامة في التعامل مع الفتن وعدم وجود حزم وجدية في مواجهة المشاكل والظروف المحيطة بالرغم من خطورتها على الدولة، فهذا التهاون في معاقبة العابثين بالأمن العام شجع أكثر على التمرد وتوسعه في جهات الأندلس.[5]

---

1 **الفقيه محمد بن عاشر الشاطبي:** هو أبو محمد عبد الله بن علي اللخمي الأندلسي الشاطبي، ولد سنة 413هـ، ولي قضاء اغمات أجاز له تصانيفه في سنة 462هـ وتوفي سنة 532هـ. ينظر، شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، تح، شعيب الارنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص 92.

2 ابن عبد الملك الأنصاري، الذيل والتكملة، تح: محمد بن شريفه، القسم الأول، مطبوعات أكاديمية للمملكة المغربية، ج15، 1984، ص101.

3 عصام الدين عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص261.

4 دندش، المرجع السابق، ص32.

5 سي عبد القادر عمر، المرجع السابق، ص65، 66.

ت /- أسباب اجتماعية واقتصادية:

تمخض عن دخول المرابطون بالأندلس نتائج بعيدة الأثر في الحياة الاجتماعية في الأندلس، فقد شهد المجتمع المرابطي تنوعا في طبقاته نتيجة ظروف سياسية التي مر بها، فشمل المجتمع طبقات وفئات الناس، فظهرت طبقة جديدة من الملثمين كطائفة سيدة حاكمة ذات طول وسلطان، انتشرت في مدن الأندلس وأقاليمه يتولون الأعمال ويزاولون التجارة والزراعة والصناعة،[1] حيث فرض المرابطون سيطرتهم على الأندلس الذي كان يتقدم في ذلك العصر على المغرب في مجال الحضارة في عهد علي بن يوسف أصبح مقلدين لأهل الأندلس في طريقة معيشتهم فغلب عليهم طابع البذخ والإسراف.[2]

واستولى النساء على الأحوال وأسندت إليهن الأمور، وصارت كل امرأة من أكابر لمتونة ومسوفة مشتملة على كل مفسد وشرير وقاطع سبيل وصاحب خمر وماخور.[3]

فتمتعت المرأة بمكانة مرموقة فكانت ذات نفوذ وقوة ومثال عن ذلك خضوع الأمير علي بن يوسف لضغوط زوجته قمر في تعيين ولده سير واليا للعهد على الرغم من وجود من هو أكبر وأجدر منه بهذا المنصب،[4] وإن ظاهرة ظهور السفور والاختلاط بين النساء والرجال، جعلت دولة المرابطين في آخر عهد علي تفقد طهرها وصفائها الذي اتصف به جيلهم الأول، مما جعل الرعية تتذمر من هذا الانحراف والفساد،[5] وظهور روح الدعة والانغماس أواخر عصر علي بن يوسف فكان للمجتمع الأندلسي تأثير لا ينكر في قادة وأمراء وحكام دولة المرابطين.[6]

---

1 حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص414.

2 سلامة محمد سلمان الهرفي، دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين دراسة سياسية وحضارية، دار الندوة الجديدة، د.ب، 1985، ص 295- 296.

3 المراكشي، المصدر السابق، ص177.

4 الهرفي، المرجع السابق، ص296.

5 محمد علي الصلابي، دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي، ط2، دار المعرفة، لبنان، ، 2009م، ص233.

6 محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 233.

وهناك طبقة أخرى وهي طبقة أهل الذمة في الأندلس، من النصارى المعاهدين واليهود.[1] فقد عومل أهل الذمة في عهد الأمير علي بن يوسف وفقا لتعاليم الإسلام، وأول من استخدم النصارى في بلاطه وأولاهم مناصب فيه وسمح لهم بإقامة شعائرهم الدينية. فنقل النصارى عادات اجتماعية واحتفالات إسلامية، مكنتهم من معرفة طبائع المجتمع ليتمكنوا من القيام بمكائد ساعدت ألفونسوا المحارب من السيطرة على غرناطة سنة 515هـ/1122م مما جعل الأمير علي يتخذ إجراءات بحقهم وفرض عليهم ضرائب.[2]

أما اقتصاديا فقد تزامن مع الضعف السياسي والعسكري والإداري في الأندلس تردي للأوضاع الاقتصادية ومنها نجد بان:

– الزراعة: شهدت قحطا وخرابا لعدة سنوات بالأندلس، ما أثر ذلك سلبا على النشاط الزراعي، وتسببت في تنشي حركات اللصوصية جراء ذلك، فانعكس سلبا على مستوى معيشة وحياة الناس اليومية، ومحدثا تذمرا وسخطا على السلطة المرابطية.[3] ويقول لسان ابن الخطيب في هذا السياق "وتحاملت عليهم الناس وتوافرت دواعي الشتات بفترة الخوف واستهدفوا الخلع وكنز التعدي في الطرق والدوابر في السبل والفتك بالرفاق".[4]

وفي أواخر عهد علي بن يوسف شهد عهده خلافات بسبب نظام الأخماس وهو نظام الاقتطاعات الزراعية التي تمنح للجند بمقابل خدمات يقدمونها للدولة،[5] ولكن يبدو أن هذه السياسة تعدت على الأراضي التابعة لبيت المال عن طريق البيع، فأفقد الدولة أراضي كثيرة

1 حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص418.

2 إيمان عبد الرحمان حسن العثمان، التعايش السلمي للمسلمين عن أهل الذمة في الدولة المرابطية في عصر علي بن يوسف 500 هـ– 537 هـ/ 1106 م– 1142 م، مجلة العلوم الإسلامية، مج 8، ع15، 2014، ص ص03 – 05.

3 علياء هاشم المشهداني، دور قضاة الأندلس السياسي في المرحلة الانتقالية من عصر المرابطين إلى عصر الموحدين، ع 23، 2019، ص 1018.

4 ابن الخطيب، أعمال الأعمال فيمن بويع قبل احتلالهم من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال،ط2، دار المكشوف، بيروت، 1956، ص249.

5 دندش، المرجع السابق، ص167.

وبدا ذلك جليا في عهد علي بن يوسف الذي حاول زيادة أراضي الدولة مستعينا بالفقهاء، لكن كبار ملاك الأراضي لم يكونوا يفلحون ما يملكون ويديرون أملاكهم بالوكالة وهذا الأمر سبب مشكلة زراعية مع نهاية الدولة، كما لم يوفق المرابطون في إدارة الأراضي واستغلالها بشكل مناسب وخلف تدهورا زراعيا فاقم في أسباب اندلاع ثورات كثورة قرطبة.[1]

يضاف إلى ذلك تعرض المحاصيل الزراعية بالأندلس إلى اجتياح الجراد ففي سنة 526هـ/1131 م جرت سلسلة متواصلة من هجمات الجراء على مزارع قرطبة واستمرت لعدة سنوات ففي هذه السنة أكل الجراء زرع قرطبة فأدى لحدوث مجاعات شديدة في البلاد إضافة إلى موت الثورة الحيوانية جوعا،[2] وقد ذكر ابن القطان منها مولاة تأثيرا الجراء في زرع الأندلس التأثير الفاحش.[3] كذلك انحباس المطر وتوالي سنوات الجفاف، أو انهمار أمطار شديدة في بعض السنوات كانت تدمر المزارع وتعرض أراضي الأندلس للكثير من الخسائر.[4] وهكذا وصلت حالة الزراعة لدرجة سيئة أواخر عهد المرابطين مع حاجة الدولة إلى المال لمدافعة ثورة المهدي بن تومرت والموحدين بالمغرب والنصارى بالأندلس.[5]

– الصناعة: نجد أن هناك صناعات متعددة ومختلفة كانت في الأندلس، منها الصناعات الحربية كالأسلحة وذلك لحاجة الدولة لها في عهد المرابطين، لكن هذه الصناعات لم تبقى على نفس الوتيرة لتأثر الصناع مما فرضته الدولة من قبالات[6] عليهم إذا أصبحت أكثر الصناعات متقبلة عليها مال لازم.[7]

---

1 تسعدين حداد، المرجع السابق، ص36.

2 المرجع نفسه.

3 ابن القطان، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود علي الملكي،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص250.

4 تسعدين حداد، المرجع السابق، ص36.

5 دندش، المرجع السابق، ص168، 170.

6 **القبالة:** عقد واتفاق يسمح بموجبه للرجل شغل أرض للزراعة بعد دفع ضريبة أو رسما، تدفع سنويا نقدا أو عينا، انظر: رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سالمي، النعيمي،ج8، ط1، 1997، ص 178.

7 بن الذيب، المرجع السابق، ص427.

كما طرأت تغيرات على وضع المرابطين في عهد علي بن يوسف، اضطرتهم على فرض أنواع إضافية من الضرائب غير تلك التي استقر عليها نظامهم الضرائبي في عهد والده، وظهر ذلك واضحا نتيجة لاتساع رقعة الدولة، فضلا عن زيادة تكاليف –الجهاد– ضد الممالك الإسبانية وبداية تهديد الموحدين في المغرب.[1] ففرضت ضرائب ومكوس إضافة إلى فرض الإتاوات على البضائع والسلع وخاصة الصابون والعطور والنحاس والمغازل وعلى كل شيء يباع، وقد جاءت هذه الضرائب بسبب فقدان العملة المرابطية لقيمتها الشرائية وانتشار الغش فيها وأصبح التعامل بالنقد المغشوش بالنحاس يشغل الناس وجاء ذلك بعد سلسلة المشاكل الداخلية والثورات التي بادت تواجه الدولة المرابطية.[2].

وقد اختلفت المناطق في تحصيل العشور بحسب القائمين على جمعها وفي أواخر عهد حكم علي بن يوسف سنة 519هـ/1125م أصدر أوامره إلى الأندلس بالنظر إلى الأسوار بجميع البلاد بفرض ضريبة التعتيب أو المعونة، وهي تكليف أهل كل مدينة بترميم وإصلاح أسوارهم والعناية بها، بعد أن تعددت هجمات النصارى بناء على نصيحة أبي الوليد بن رشد لضرورة حماية أسوار المدن،[3] فقد أنفق علي بن يوسف في بناء سور مراكش وحده سبعين ألف دينار من الذهب.[4]

– التجارة: كان من أهم عوامل تأمين الطرق التجارة الداخلية بين حواجز الدولة سواء في المغرب أو الأندلس عامل الاستقرار السياسي في دولة المرابطين وعلى الأخص عصر يوسف بن تاشفين والنصف الأول من عصر علي بن يوسف، كما أن نمو البحرية المرابطية

1 نبراس فوزي، آلاء حما درجة، النظام المالي في الأندلس في عصري المرابطين والموحدين (484 هـ– 620 هـ/ 1092 م– 1223 م) مجلة التراث العلمي العربي، ع 37، 2018، ص171.

2 تسعدين حداد، المرجع السابق، ص38.

3 دندش، المرجع السابق، ص226.

4 مجهول، المصدر السابق، ص48.

في عصر علي واحتلالها مركزا ممتازا في حوض المتوسط كان له أثره الكبير في ازدهار التجارة الخارجية.[1]

إلا أن النشاط التجاري والازدهار الاقتصادي الذي عرفته الأندلس في ظل المرابطين، أصيب بنكسة شديدة في نهاية عهدهم نتيجة للفتن التي عمت الأندلس بسبب ما أصاب البلاد من سنوات متتالية من جفاف وقحط، فهجر الفلاحون مزارعهم،[2] ويضاف إلى ذلك فترات الحروب بين المسلمين والممالك النصرانية في الأندلس وما خلفته من انعكاسات سلبية على التبادل التجاري بين الجانبين، فكانت السلطة الإسلامية من جهتها تقرر التحريمات المتعددة ولا سيما فيما يخص القمح والمواد الغذائية والخيل والعتاد الحربي.

وكذلك حرم ملوك النصارى الأسبان على رعيتهم الاتجار مع المسلمين من أهل الأندلس،[3] وبسبب انقطاع خطوط التجارة مع الجنوب السوداني والمغرب عقب ظهور جماعة الموحدين واتجاهها شمالا منذ سنة 520 هـ/ 1126 م بقيادة المهدي بن تومرت قلت موارد الناس، وهكذا عم الاستياء من الحكم المرابطي، فحين شلت تحت ضغط هذه الظروف حركة العمل والتجارة.[4]

من كل ما سبق شرحه يتضح تأثر الحياة الاقتصادية كثيرا نتيجة للفتن والأحداث التي شملت أواخر عهد المرابطين، مما انعكس على الحياة الاجتماعية والسياسية.[5]

ومن هنا أجاز لنا القول أن الأندلس في ظل حكم المرابطين شهد أوضاع داخلية غير مستقرة على مختلف الأصعدة، وأسهمت عوامل أخرى في تدهور أحوال الأندلس، وقد جاءت

1 حمدي عبد المنعم، المرجع السابق، ص349.

2 دندش، المرجع السابق، ص212.

3 توفيق مزاري عبد الصمد، النشاط البحري بالغرب الإسلامي في عهدي المرابطين والموحدين، منشورات دار الثقافة حسن حسني، المدية، 2010، ص250.

4 شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990، ص100.

5 دندش، المرجع السابق، ص217.

هذه الثورات نتيجة فقد المرابطون هيبتهم العسكرية في الأندلس بعد هزائم متكررة تلقوها من النصارى، إضافة إلى الأزمات الاقتصادية التي عاشتها الدولة خلال عهد الأمير علي بن يوسف بسبب كثرة الحروب، مما جعل أهل الأندلس يفكرون في الخلاص منهم، ولا سيما أنهم أصبحوا غير قادرين على حماية الأندلس والدفاع عنها ضد الأعداء.

II/ أهم ثورات الأندلس ضد الحكم المرابطي

1.II/ ثورة المريدين 539هـ/541هـ
2.II/ ثورات الفقهاء
3.II/ ثورات العامة

II/ – أهم ثورات الأندلس ضد الحكم المرابطي:

كان من الطبيعي أن تنعكس أحداث بلاد المغرب على بلاد الأندلس، بما كانت تشهده من حروب وفتن بسبب ظهور الدعوة الموحدية، وقد انعكست هذه الأحداث على بلاد الأندلس رد عنيف على الحكم ألمرابطي،الذي أعتبره الأندلسيون ثقيلا عليهم من حيث تمسك الحكام المرابطين بالدين والأخلاق ومنع انحلال المجتمع الأندلسي، فكانت أولى الثورات هي ثورة المريدين في غرب الأندلس.

1.II/- ثورة المريدين 539هـ/541هـ:

أ /– أصول حركة المريدين: انقسم المجتمع الأندلسي في عهد المرابطين إلى قسمين قسم منغمس في لذة الحياة منذ عهد الطوائف، وقسم مال للزهد والتصوف،[1] بعيدا عن المفاسد ومن القسم الأخير نشأت حركة المريدين،[2] بعد انتشار التصوف في المدن الأندلسية.[3]

وما يميز هذه الثورة ليست في تسارع اندلاعها وإنما سرعة تأثيرها دون التفكير في عواقبها والنظر إلى ما يحيط الأندلس من مخاطر ترصد النصارى الفرصة بغية استرداد البلاد. ويقول ابن الخطيب في ذلك: "ولما اضطرب أمر المرابطين من لمتونه بالأندلس وضعفوا وكثرت الفتن والثوار واغتنم العدو ذلك فاستولى على البلاد واشتهر ظهور الدولة المؤمنية والطائفة المهدية بالمغرب وافتتحوا دار الملك مراكش واستأصلوا رباب الأمر تعلقت

---

1 **التصوف:** هو عزوف النفس عن الدنيا والعكوف على العبادة والانقطاع إلى الله عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها يقبل عليه الناس من لذة مال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة. ينظر: الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين6و7هـ، دار الهدى،ا لجزائر، 2000 م، ص34.

2 **المريدين:** جمع مريد وهو الذي عرف خلال الربوبية ومالها من الحقوق في مرتبة الإلوهية وذلك بالخضوع والتذلل والعكوف ،ويطلق هذا مصطلح على إتباع شيوخ الجماعات الصوفية المرابطة في تلك العصر. ينظر: أيمن حمدي، وقاموس المصطلحات الصوفية ، دار قباء للطباعة، القاهرة، 2000، ص87; ابن الآبار ،المصدر السابق ص204.

3 دندش، المرجع السابق، ص 50.

آمال المسلمين بهم واستصرخهم الناس وثاروا بمن ببلادهم من المرابطين سوء جوار وحبا في الأدلة وتبدل الملوك".[1]

والمعلوم أن مراكز الصوفية انتشرت بلاد الأندلس خلال القرن 6هـ وامتدت من الشرق للغرب فظهرت الحركة في عدة مدن أهمها مدينة ألمرية،[2] حيث كان من أهم روادها أبو العباس ابن العريف.[3] وكانت مدينة ألمرية أشهر مدارس الصوفية وأهم موانئ الأندلس ومنها يسافر للمشرق كل أطياف المجتمع من سكان وتجار وطلبة علم وحجاج..، فكانت ألمرية ملتقى التوجهات والأفكار،[4] وكان من أبرز رجالها الزاهد الصوفي ابن الاقليش.[5]

وفي غرناطة كان بها أحد أكبر شيوخ المريدين أبو بكر محمد بن الحسن الميروقي،[6] كما كثرت الصوفية والزهاد بمدينة قرطبة ومن بينهم أبو الحسن ابن الغالب، حيث وجه له ابن العريف 20 رسالة يخاطبه فيها بالأخ الودود والصديق الوفي وعبارات أخرى تدل على متانة الصداقة، ومن خلال هذه الرسائل يتضح أهمية ابن الغالب، حيث كان يقوم بتوزيع رسائل ابن العريف للمريدين في قرطبة وغيرها.[7]

---

1 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص 51.

2 دندش، المرجع السابق، ص 51.

3 **ابن العريف:** هو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى ابن عطاء الله الصنهاجي المعروف بابن العريف كان متناهيا في الفضل والدين، توفي في 23 صفر 537 هـ. ينظر: ابن الزيات التشوف إلى رجال التصوف، تح: احمد توفيق، ط2،منشورات كلية الآداب، الرباط ، 1997، ص118.

4 دندش، المرجع السابق، ص50 51.

5 **ابن الإقليش:** هو أحمد بن محمد بن عيسى بن وكيل التجيبي الزاهد يعرف بابن الاقليشي ويكنى أبا العباس أصل أبيه من أقليش وسكن دانية وولد بها كان عالما عاملا متصوفا شاعرا مجودا مع التقدم في الصلاح والزهد .ينظر: ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، ج1، دار الفكر، بيروت، 1415هـ/1995م، ص 58.

6 **أبو الحسن الميروقي:** هو محمد بن أحمد بن يحي بن بشير الأنصاري أبو عبد الله المعروف بالميروقي سكن غرناطة ارتحل للإسكندرية، حيث سمع عن أبي عبد الله الرازي وأبي بكر الطرطوشي وغيرهم، ثم عاد إلى الأندلس وآخذ عنه الناس. ينظر:ابن الآبار، المعجم في أصحاب القاضي الإمام علي الصدفي، ط1،مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، 1420 هـ/2000 م، ص 139.

7 دندش ،المرجع السابق، ص 52.

وقد تزعم حركة المريدين في غرب الأندلس، أبا أحمد عبد الغفور بن إسماعيل بن خلف الذي كان يقطن بالمنطقة، وقد لازم ابن برجان،[1] وضمت منطقة غرب الأندلس العديد من زعماء حركة المريدين كأبي القاسم أحمد بن قسي،[2] وأبي عبد الله محمد بن سالم وغيرهم ،وكانوا أصحاب مناصب قضائية أو وظائف مخز نية.[3]

نشأت رابطة صداقة بين ابن قسي وأبي عبد الله بن سالم واتصلوا بشيخ الصوفية ابن العريف، وقد ذكر ابن الآبار أن ابن العريف التقى بابن قسي في ألمرية.[4] وقد كان المريدين فرق مختلفة إلا أن أغلبهم من أنصار الالتزام بالكتاب والسنة منهم ابن العريف.[5]

أما الجناح الثاني فكان يميل للمذهب الظاهري ويتزعمه أبو بكر محمد بن الحسن الميروقي وأبو عبد الله بن خلف المعروف بأبي عبد الله الشبوقي.[6]

أما الجناح المتطرف فكان يتزعمه ابن قسي وهو الذي يمثل الاتجاه الباطني لهذه الحركة، حيث قال عن ذلك ابن الخطيب: "كثر خوضهم في الكتب الصوفية وموضوعات الغلاة من الباطنية والكلف برسائل إخوان الصفاء وأمثال ذلك".[7] وقد حاول الشيخ ابن برجان

---

1 **ابن برجان:** هو عبد السلام بن عبد الرحمان بن أبي محمد بن عبد الرحمان أبو الحكم اللخمي الإفريقي الاشبيلي، الصوفي العارف المعروف بابن برجان ،توفي سنة 536ه .ينظر:محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليهما، تح: إحسان عباس، ج2، دار صادر، بيروت، د ت، ص 323.

2 **ابن قسي:** هو أبو القاسم أحمد بن الحسين بن قسي رومي الأصل من بادية شلب، اهتم بالأدب والشعر في صغره ثم اهتم بالتصوف متأثرا بأبي العباس وابن العريف من ابرز مؤلفاته كتاب خلع النعلين، أشتهر بأول الثائرين على السلطة المرابطية في الأندلس توفي سنة 546ه. ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج 2، ص 197 –198.

3 دندش، المرجع السابق، ص 53–54.

4 ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ص 107.

5 دندش، المرجع السابق، ص 57.

6 **عبد الله الشبوقي:** محمد بن خلف بن أحمد بن علي بن حسن اللخمي أبو عبد الله الشبوقي، كان محدثا فقيها ظاهري المذهب، من غرب الأندلس، أعتقل بمراكش أيام الأمير أبي الحسن ابن تاشفين اللمتوني، وكتب عن التصوف وهو بالسجن. ينظر: ابن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة، تح، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، السفر السادس، ص 181– 182.

7 إبن الخطيب، المصدر السابق، ص 249.

موازنة هذه الآراء المتعارضة ولم شمل المريدين، وكبح جماح المتطرفين بعدم التعمق في الباطنية أو سيطرة الظاهرية، وقد أدى ذلك لخلاف بينه وابن العريف ربما لأسباب عقدية، كما يبدوا أن ابن العريف شديد التمسك بالكتاب والسنة وتفرغ المريد للعبادة والزهد، وأن يكون تغيير المنكر على الحكام بالشرط، وما في معناه وعلى العلماء بالنصيحة والتبيين، وعلى الأصدقاء بالرفق والنصيحة والأهم أن يبدأ الإنسان بإصلاح نفسه.[1]

ب/- مراحل ثورة المريدين:

- **المرحلة السرية:** تميزت بالنشاط السري، واغتيالات العديد من المريدين وتعرض شيوخ المريدين لمراقبة شديدة من سلطات المرابطين، وأيضا السجن من ذلك سجن أبو بكر بن نمارة وكان صديقا لابن العريف حيث قال عبد الملك عن ذلك: "وأمتحن بالسجن سنة ثلاث وثلاثين وكتب هنالك شرح مقدمة ابن باب شاذ وكتب له المقدمة".[2]

أيضا اعتقل الشيخ أبو عبد الله بن الشبوقي وادخل سجن مراكش،[3] واستطاع بعض المريدين الإفلات من المراقبة، واللجوء لأماكن بعيدة عن الشبهات، وقد وصل الأمر إلى تعرض إحدى النساء للتعذيب ولربما من أجل إجبارها على البوح بأسماء معينة تعرفها، وقد صبرت هذه المرأة وثبتت لدرجة أنهم اقتلعوا عينها ومع ذلك لم تبح لهم بشئ.[4]

كما اشتدت المراقبة على نواحي الأندلس بسبب مهاجمة النصارى لغربها، وفي هذا الوقت كان الأمير تاشفين بن علي نشطا في جهاده ضد النصارى كما وصفه ابن الخطيب: "كان شجاعا داهية، حازما فاضلا، مصمما نقيا علما".[5] وإبن عذارى فقال فيه: "فأحبه أهل قرطبة خواصها وعوامها، فنبغ صيته وعلا ذكره وساس أهل الأندلس سياسة طار بها ذكره

1 المرجع نفسه، ص 59 -61.

2 إبن عبد الملك ،المصدر السابق، السفر السادس، ص 17.

3 المصدر نفسه، ص 181.

4 دندش، المرجع السابق، ص 61.

5 إبن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح، محمد عنان، ج1، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1973م، ص 445.

من الاستقامة وإتباع أمور الشريعة".[1] وقد وصلت رقابة المريدين الشديدة على تحركاتهم، وعلى الخطابات التي صارت تتعثر في الوصول إليهم، وحتى ابن العريف تم وضعه تحت المراقبة، وصار بذلك لا يذكر اسم المرسل والمرسل إليه، ورغم المراقبة الشديدة إلا أن ابن العريف وغيره من زعماء المريدين حاولوا الاطمئنان على إخوانهم.[2]

وما حدث للمردين كان له علاقة باغتيال عبد الله محمد بن الحاج قاضي بقرطبة ، حيث أن الأمير علي بن يوسف طلب من ابنه تاشفين أن ينتقل لقرطبة للاطلاع على أمور البلاد والعباد، وقد وصف إبن عذارى مقتل إبن الحاج بقوله: "أكب عليه وهو في المسد الجامع، وفي السجدة الأولى من ركعتي الجمعة، فضرب بخنجر فصرخ وقطعت الصلاة، وبطش بالضارب وحز رأسه فرفع على عصا وشهر رجل أخر سيفا فقتل به وألحق بصاحبه وهرج الناس في الجامع لا يعلم أكثرهم ما حدث فيه، ثم إنزعجوا إلى المقصورة فسدت أبوابها ومنعوا فيها وشهر المرابطون أسلحتهم وأخرجوا أميرهم تاشفين على باب الساباط وحمل القاضي في نعش فقضى عند العصر".[3]

وفي نفس الوقت حدث هجوم لأشخاص على أبو بكر بن العربي قاضي اشبيلية واعتدوا عليه بسبب حزمه في معاقبة الجناة ومحاربة الفساد،[4] فهل كان لهذا الاعتداء علاقة بالمريدين وخاصة أن القاضي إبن العربي عرف عنه ميله للمرابطين وسيره في ركابهم، فقد ذكر ابن المجاهد الاشبيلي شيخ الصوفية بها أنه انقطع عن حضور مجالس إبن العربي بسبب انه : "كان يدرس وبغلته عند الباب ينتظر الركوب إلى السلطان".[5]

1 إبن عذارى، المصدر السابق،ج4، ص79.

2 دندش، المرجع السابق، ص 93.

3 إبن عذارى، المصدر السابق، ص 93.

4 إبن عذارى، المصدر السابق، ص 93.

5 إبن عبد الملك ، المصدر السابق، السفر الخامس، ص666.

فإذا كانت هذه الحوادث من فعل بعض المريدين فهم لا شك من الجناح المتطرف عندما انتشر الفكر التومرتي بالمغرب، وانتصارات الموحدين هناك.[1] وفرض الأمن والتشدد في الرقابة على كل من خرج من منطقة غرب الأندلس واشبيلية وقرطبة، كما أن حدة الصراع اشتدت بين أجنحة المريدين لتورط البعض في أحداث ومحاربة السلطة لهم.[2]

وقد تمت مهاجمة إبن العريف ومن سلك توجهاته وأفكاره من شيوخ المريدين وكادت أن تحدث فتنة تقضي على الجماعة كلها، وازداد الكلام حول المريدين وارتفعت الأصوات تحذر السلطان منهم وهو ما قال عنه إبن الخطيب: "وكثر جمعهم ووقع الحديث بهم وحذروا صاحب الدولة، فتفرقوا واستقر جد نحلتهم بالمرية".[3] وبذلك بدأت السلطات المرابطية في تتبع حركة المريدين في منطقة غرب الأندلس، وهو ما أدى بابن قسي إلى الاختفاء في قرية الجزوة،[4] في منطقة ميرتلة.[5]

وتم القبض على طائفة من أصحابه منهم محمد بن المنذر أبو الوليد،[6] وصارت سلطة المرابطين تشك في أي شخص أو تجمع من المردين، وانقطعت الرسائل تقريبا من جهة اشبيلية،[7] ومما زاد في تحامل الدولة على إبن العريف تهجمه على طبقة الفقهاء والقضاة خاصة أبو بكر محمد بن أسود،[8] وقد سعى هؤلاء الفقهاء إلى أمير المرابطين

1 دندش ،المرجع السابق، ص 65.

2 المرجع نفسه.

3 إبن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص 249.

4 المصدر نفسه، ص 250.

5 **ميرتلة:** مدينة بالأندلس شرقي مدينة باجة، بينهما أربعون ميلا وهي على آنة . ينظر: الحميري، ص569.

6 **المنذر أبو الوليد:** هو أبو الوليد بن عمر بن المنذر، أحد أعيان شلب ونبهائها، من المولدين وكان من أحسن الناس وجها، لازم التعليم في اشبيلية في صغره حتى تميز بالمعارف الأدبية والفقهية.ينظر: إبن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ص202- 203.

7 دندش، المرجع السابق، ص67.

8 **أبو بكر محمد بن الأسود:** هو محمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عمر بن أسود الغساني القاضي أبو بكر ، تولى القضاء بشرق الأندلس لدولة الملثمين دهرا طويلا وهو من جلة الفقهاء المشاورين وله تأليف في

لتحذيره من إبن العريف الذي كانت أرائه وسلوكياته معتدلة تدل على التزامه بالكتاب والسنة، وقد نجح إبن الأسود في مقابلة أمير المرابطين وتحريضه على سجن ابن العريف للتخلص منه ومن أفكاره، وبذلك قرر المرابطون إيقاف ابن العريف بمساعدة عامل ألمرية في قبضه بإيعاز من القاضي ابن الأسود.[1] وعند وصوله إلى حضرة الأمير علي بن يوسف أمر بإطلاق سراحه وإكرامه تقديرا لفضله وصلاحه، حيث ذكر ابن الآبار أن علي بن يوسف: "أنكر عليه تسرعه إليه وقدر فضله وصلاحه لديه فورد أمره بتخلية سبيله".[2]

ولم يكن ابن العريف وحده من احضر للمغرب، بل كان معه في نفس السفينة الشيخ أبو الحكم بن برجان من اشبيلية وأبي بكر الميروقي من غرناطة،[3] ثم أمر أمير المرابطين بتسريح إبن العريف وأحسن إستقباله وعندما توفي بعدها بشهور في صفر 536هـ.

راود الشك أمير المرابطين في وفاته، حيث شك في إبن الأسود وأمر بأن يموت بنفس الطريقة.[4] أما مصير ابن برجان فكان مثل سابقه وهو ما يدل على وجود أدلة واضحة في تورطه في أحداث المريدين خاصة بعد مبايعته بالإمامة في مدن الأندلس.

إن المعاملة الطيبة والتسامح لأمير المرابطين علي بن يوسف شجع زعماء المتصوفة رغم تورطهم في الفتن على إستغلال ذلك في إذكاء الثورة، حتى أن الرسالة الصادرة من الأمير تاشفين بن علي في أوائل جمادى الأول سنة 538هـ/1143م تخلو من أي إشارة إلى حركة المريدين، وإنما كان الإلحاح على الإلتزام بالمذهب المالكي في القضاء والفتوى وكل ما يتعلق بالأحكام بين الناس. وبعد إختفاء زعماء التيار المعتدل صفا الجو نهائيا للتيار

تفسير القران واعتناء الحديث. ينظر: إبن الآبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، د.ت، ص 134-135.

1 المرجع نفسه، ص 27; دندش، المرجع السابق، ص 68.

2 ابن الآبار، المعجم، المصدر السابق، ص28.

3 دندش، المرجع السابق، ص 68 – 69.

4 التادلي، المصدر السابق، ص 120.

المتطرف لإعلان الثورة سنة 539هـ/1144م، وبذلك تبدأ مرحلة خطيرة جعلت ثورة المريدين تغير من نهجها السلمي وتتحول لأسلوب العنف الثوري.[1]

– **مرحلة النشاط العلني (مرحلة الثورة):** بوفاة ابن العريف وأبو بكر الميروقي في السنة نفسها، ورغم تخلص المرابطين من كبار زعماء المريدين، إلا أن الميدان أصبح خاليا أمام مدعي التصوف والفتنة المتطرفة أبو القاسم أحمد بن قسي شيخ الصوفية الأول،[2] وهو رومي الأصل من مدينة شلب[3] الأندلسية، وقد نشأ ابن قسي منشغلا بالأعمال المخزنية ثم تزهد وباع ماله وتصدق بثمنه وساح في البلاد وأقبل على قراءة كتب أبي حامد الغزالي،[4] وكان قد قام ببناء رابطة للعبادة بقرية جلة من قرى شلب، كان يجمع بها دائرته وأنصاره.[5]

جذبت إليه مواهبه النادرة كثيرا من المريدين على شاكلته أو الذين انخدعوا بمظاهره، فكانوا ظاهرا طائفة أو فرقة صوفية، وحقيقة أداة سياسية استخدمها إبن قسي في تحقيق مطامحه، خاصة أن حركة الموحدين نجحت في إضعاف قوى الدولة المرابطية،[6] وقد إدعى إبن قسي أنه على مذهب الإمام الغزالي، حيث يقول ابن الآبار: "وأقبل على قراءة كتب أبي حامد الغزالي في الظاهر وهو يستجلب أهل هذا الشأن محرضا على الفتنة وداعيا إلى الثورة في الباطن، ثم إدعى الهداية مخرقة وتمويها على العامة وتسمى بالإمام".[7]

وأتخذ من الرابطة التي بناها مقرا ليجتمع بمريديه وأتباعها، كما وصفها إبن الخطيب "دائرته التي دارت بها على الأندلس دائرة السوء".[8] وإتصل به بعض أشياخ الجند والعشائر

1 بوتشيش، المرجع السابق، ص 168.

2 دندش، المرجع السابق، ص ص70 –77.

3 **شلب:** بكسر الشين وهي مدينة بالأندلس، وقاعدة كور وأكشبونة وهي بقبلي مدينة باجة، لها بسائط فسيحة وبطائح عريضة ولها جبل عظيم كثير المياه، وأكثر ما ينبت فيه التفاح ; ينظر:الحميري، المصدر السابق، ص 342.

4 أبن الآبار، الحلة السيراء ، المصدر السابق، ج 2 ، ص 197.

5 ابن الخطيب، أعمال الأعلام ، المصدر السابق، ص 249.

6 دندش، المرجع السابق، ص 70.

7 ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص 197.

8 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص249.

للانضمام للثورة ومنهم أبو الوليد بن المنذر وأبو محمد بن سيداري بن وزير، وابن عنان فارس من جهة يابرة، وآخرون غرب الأندلس،[1] ومع نهاية سنة 538هـ وبداية 539هـ بمثابة مرحلة العنف الثوري فقد حاول إبن قسي نبض القوة المرابطية في منطقته، بالهجوم على حصن منتيقوط في شوال سنة 538هـ لكن القوات المرابطية سرعان ما افشلت ذلك.[2]

كما أن ابن قسي رأى الفرصة مواتية لإنشغال قوات المرابطين المتجمعة في المغرب الأوسط انتظارا لمعركة الحسم مع الموحدين، وفي ظل اجتياحات النصارى في مدن الشمال صار الأمن منعدما في البلاد،[3] حيث يقول ابن الخطيب: "واللمتونيون في أثناء هذا الحال إنقطعت عنهم مواد الغرب بما دهمه من فتنة المهدي وأجحفوا بالناس بسبب إجتياح جندهم بالأندلس وتحاملت عليهم الناس وتوفرت دواعي الشتات بفترة الخوف واستهدفوا الخلع وكثرة التعدي في الطرق والدوابر في السبل والفتك بالرفاق".[4]

وتعتبر سنة 539هـ/1145م انطلاقة فعلية للثورة حيث وصفها ابن الآبار: "السنة القارضة ملك اللمتونيين".[5] وبعد تزايد عدد المريدين خلع ابن قسي الوجه الديني وظهر بصورة زعيم شعبي وتحرك المريدين لحصن ميرتلة وهم 70 رجلا يقودهم إبن القابلة،[6] حيث إستولوا على الحصن ليلة الخميس 12 صفر 539هـ/1144م[7]، وحاول المرابطون إستعادته ولكنهم لم يفلحوا فقاموا بتخريب ضواحيها.[8]

---

1 المصدر نفسه.

2 دندش، المرجع السابق، ص 71.

3 المرجع نفسه، ص ص71-73.

4 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص 249.

5 ابن الآبار، الحلة السيراء، ج2، ص 198.

6 **ابن القابلة:** هو محمد بن يحي ويعرف بابن القابلة،عرف عنه أنه كان فريد دهره صرامة ودهاء، شجاعة وبلاغة، رسائله مشهورة وفصاحته مذكورة. ينظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام ، المصدر السابق، ج2، ص 250.

7 ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص 197.

8 عنان، المرجع السابق، ج1، ص 308.

ثم توجه المريدين لقصبة ميرتلة المنيعة فاحتلوها نفس السنة.[1] وبعد أن دخل ابن قسي القصبة تسمى بالغمام وإتخذ قصرها مقاما له وزاد توافد المريدين عليه، فقد إستجاب له أهل يابرة،[2] بزعامة سيداري بن وزير،[3] وأهل شلب بزعامة ابن المنذر، كما إنظمت إليه قوات يوسف بن أحمد البطروجي وهو أحد مردة الثوار من المريدين، ثم استولى المريدين على حصن مرجيق في شلب وقتلوا المرابطين الموجودين به.

ودخلت قوات إبن المنذر وإبن الوزير باجة،[4] بعد طلبهم أمان أهل باجة في الخروج منها ودخل أهلها في طاعة ابن قسي ثم توجه المريديون واستولوا على لبلة،[5] وقد تضاعفت جموع ابن المنذر وزاد غروره وعلق ابن الآبار على ذلك قائلا: "وطمح به الإغترار إلى اشبيلية وقد نمي إليه أنها حينئذ دون أمير يضبطها".[6] ولكنه واجه هناك طائفة المرابطين بقيادة ابن غانية،[7] الذي قدم من قرطبة لمواجهة ابن قسي فهزم وقتل منهم عددا كبيرا، وفر من ابن وزير ومن معه إلى شلب وبقي البطروجي بلبلة للدفاع فحاصره ابن غانية مدة ثلاثة شهور ثم رفع الحصار وعاد قرطبة بعدما إبلاغه قيام ابن حمدين بالثورة.[8]

---

1 ابن الخطيب، المصدر السابق، ص250.

2 **يابرة:** هي مدينة قديمة بالأندلس من كور باجة وتنتهي أحواز باجة فيها حوالي مائة ميل. ينظر: الحميري ، المصدر السابق ، ص 651.

3 **سيدراي بن وزير:** هو محمد بن سدراي بن عبد الوهاب ابن وزير القيسي أبو بكر، كان أبوه أمير بغرب الأندلس، وكان من رجالات الأندلس رجاجة وشهامة ; ينظر:ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج 2، ص 271.

4 **باجة:** مدينة بالأندلس وهي من أقدم مدائنها، وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ وهي غير باجة التي تقع في إفريقية. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 75.

5 **لبلة:** مدينة بغرب الأندلس القديمة بها ثلاثة عيون شهيرة ، وهي مدينة حسنة متوسطة القدر ،لها سور منيع ونهرها يأتيها من ناحية الجبل، وضروب الثمر من الأشجار. ينظر: الحميري ، المصدر السابق، ص 507 –508.

6 ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج 2، ص 204.

7 **ابن غانية:** هو يحي بن علي بن غانية البربري، رأس أسرة بني غانية الثائرين على الموحدين بعد زوال أمر المرابطين في الأندلس، وهو من قبيلة مسوفة الصنهاجية ولد في قرطبة تلقى العلم فيها كان فارسا نجدا. ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج 2، ص 205.

8 دندش ، المرجع السابق ،ص ص 74–75.

إنتهز ابن قسي فرصة ثورة ابن حمدين على المرابطين وقرر بسط نفوذه وسيطرته عليها، فأمر قائديه ابن المنذر وابن القابلة للاستيلاء على قرطبة، غير أن المحاولة فشلت وطرد أهل قرطبة ابن حمدين وإستدعوا لرياستها سيف الدولة ابن هود.[1] ويذكر ابن الخطيب أن ابن قسي قد إختلف عنه حلفاؤه ودب الخلاف بينه وبين قادته، حيث خرج عنه طاعته ابن وزير واصفا ذلك: "ثم إن بعض أصحاب ابن قسي إختلفوا عليه وفسد ما بينهم وبينه، فنازعه ابن وزير بشلب وأخوه بباجة وصرفوا إلى ابن حمدين بقرطبة".[2]

إن هذا الإنشقاق الحاصل في حركة المريدين آلت الأمور بعده إلى الخلع ابن قسي من ميرتلة ثم أعيد مرة أخرى، ومنها هاجر إلى الموحدين تائبا على ما فعله طلبا للنجدة في ربيع الآخر سنة540هـ/1145م ، ثم إنصرف في محرم 541هـ/1146م صحبة الجيش الذي إفتتح جزيرة طرف ثم الجزيرة الخضراء ،ولما دخل الموحدون إلى شلب ترك إبن قسي عليهما واليا،[3] وبعد إضطراب الأحوال بالدولة المرابطية ، رجع ابن قسي عن دعوتهم حيث بمصاحبة صاحب قلمرية من النصارى المعروف بابن الرنق وقام بمهاداته ،وكان هذا سببا في إغتياله سنة 546هـ.[4]

ت/- نتائج ثورة المريدين: كانت هذه الثورة معولا لفوضى الأندلس نهاية عصر المرابطين، فجعلت الأندلس تعيش اضطرابات وحروب وإنشقاقات بين أجنحة هذه الحركة.[5]

وما أدى لإندثار هذه الثورة افتقار ابن قسي لعصبية تحميه، وتشد أزره فلم تكن هناك عصائب ولا قبائل يدفعونه عن شأنه، فكل أنصاره كانوا من مشارب وعصبيات متباعدة،[6]

1 عنان، المرجع السابق، ص 310.

2 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج2، ص 251.

3 ابن الآبار، الحلة السيراء ،المصدر السابق، ج2، ص 199-200.

4 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج2، ص 251-252.

5 عبد العزيز شاكي، الحروب والثورات والفتن الداخلية في دولة المرابطين (447-541هـ/1056-1146م)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2016م، ص 332.

6 بوتشيش، المرجع السابق، ص 171.

مما أوجود خلافات بين أطراف الحركة.[1] أيضا هشاشة مبادئ ابن قسي وإفتقاره تنظيم دقيق ومحكم ينظم مسار الثورة.[2] إضافة لاعتقال ابن الوزير لإبن المنذر في مدينة باجة احد معاقل ثورة المريدين فاثر في الثورة لتتلاشى وتندثر.[3]

من نتائج هذه الثورة مقتل كثير من الفريقين سواء الثائرين أو جيوش المرابطين، وهو ما أدى لتراجع القوة الديمغرافية بالأندلس.[4] كما أن الخراب طال مناطق عديدة جراء الصراع الدائر حيث قال ابن الآبار: "فوافى اشبيلية وابن المنذر يعيث في نواحيها،فعين من أصحابه لأتباعهم وعبروا الوادي نحوهم من هزمهم وطردهم، وقتل عدد وافر منهم".[5]

رغم قصر مدة هذه الثورة إلا أنها زعزعت دولة المرابطين وجعلت قوتها تتشتت خاصة مع تزامن ثورة الموحين في بلاد المغرب التي بلغت درجة متقدمة في السيطرة على البلاد، وبذلك صار زوال المرابطين قاب قوسين أو أدنى.[6]

ورغم تلك النتائج السلبية إلا أن هناك آثار إيجابية خلفتها الثورة منها الإنجازات العمرانية التي قام بها المريديون في تعمير الأندلس، حيث قال ابن الخطيب عن ذلك: "وابتنى رابطة بقرية جلة من قرى شلب".[7] إضافة للإسهامات الفقهية التي جاء بها أتباع حركة المردين أمثال ابن المنذر.[8]

1 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج2، ص 251.

2 شاكي، المرجع السابق، ص 333.

3 ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ص 251.

4 شاكي، المرجع السابق، ص 334.

5 ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص 206.

6 مجهول، الحلل الموشية، المصدر السابق، ص 135.

7 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص 249.

8 ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص 202-203.

2.II/- ثورات الفقهاء:

إن ما حققته دولة المرابطين من توحيد سياسي على أساس الفقه المالكي (البعد السياسي+ديني) لم يكن له بعد اجتماعي، فالنفوذ المطلق للفقهاء جعلهم طبقة متميزة استأثرت بوفرة المكاسب والأموال وتصدر الهرم الاجتماعي للمجتمع الأندلسي،[1] كما أن سلطة الفقهاء لعبت دورا في التطور السياسي فالمصادر تجمع على ما حضوا به من سلطات واسعة حتى أن يوسف بن تاشفين كان لا يمضي رأيا دون الرجوع إليهم،[2] فحاولوا إشعال الثورات المحلية في المدن التي عرفت نشاطاتهم و تولوا زعامتها.[3]

أ/- الثورة في وسط الأندلس:

- **ثورة ابن حمدين بقرطبة 540/539هـ:** تنسب هذه الثورة لأبو جعفر حمدين بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمدين الثعلبي القرطبي أصله من باغة،[4] ولي قضاء الجماعة سنة 529هـ وظل على قضاء قرطبة حتى 532هـ إذ صرف عن هذا المنصب بأبي القاسم أحمد بن محمد بن رشد،[5] ثم إستعفى ابن رشد وعاد إلى تولي القضاء سنة 536هـ،[6] فحاز مكانة لدى الملثمين ما لم يحزه غيره من سلف وكان ساعيا في كل خير قطع الضرائب والمعاون من أهل قرطبة وسن كل طريقة حسنة لأن ابن تاشفين كان لا يخالفه في شيء.[7]

---

1 جدو، المرجع السابق، ص114.

2 بوتشيش، المرجع السابق، ص17.

3 دندش، المرجع السابق، ص 95.

4 **باغة:** مدينة بالأندلس من كورة ألبيرة بين المغرب والقبلة منها وبين قرطبة وباغة سبعون ميلا ولمائها خاصية عجيبة فإنه ينعقد حجرا في حافات جداوله ; ينظر :الحموي،المصدر السابق، ص326.

5 **ابن رشد:**من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم والى القضاء، توفي عقب رمضان سنة 622 ودفن بمقبرة ابن العباس. ينظر: ابن الآبار،المعجم، المصدر السابق، ص101.

6 ابن القطان، المصدر السابق، ص243.

7 المصدر نفسه، ص 73-74 .

– **وقائع ثورته:** ثار بن حمدين بقرطبة واستولى على الحكم فيها ونادى بنفسه أميرا وتلقب بالمنصور بالله ودعي له على منابرها شهر رمضان 539هـ.[1] وفي جمادى الآخرة 540هسار يحي بن غانية قائد المرابطين لقتال ابن حمدين فانهزم وفر إلى بطليموس،[2] ثم رحل لحصن أندوجر شرقي قرطبة، فحاصره ابن غانية شهرا فاستنجد بألفونسو السابع ملك قشتالة فدخل ابن حمدين والقشتاليين شرق قرطبة في سنة 540هـ وعاشوا في شرق المدينة والمسجد الجامع ومزقوا مصاحفه وأحرقوا الأسواق، ظل ابن غانية يحارب النصارى بقوة وقرر أن يتنازل لهم عن قرطبة لانشغاله بمحاربة الموحدين الذين عبروا لاسبانيا. أما ابن حمدين غادر قرطبة مع النصارى فصار لحصن فرنجوش ثم رحل للمغرب ليعود للأندلس مرة أخرى،[3] ونزل بمالقة،[4] وتوفي سنة 548هـ.[5]

– **ثورة ابن ملحان[6] بوادي أش:** ثار ابن ملحتن بوادي أش،[7] ولقب بالمتأيد بالله وحصن القصبة ولم يكن أمره لغيره وخاض به الفتنة خوض الجرأة فأتى على كثير من الأنفس والأموال،[8] وعمل على تعزيز مركزه بكل الوسائل.

واشتد في تحصيل المال والذخائر واقتنى الضياع الواسعة وتولى فلاحتها حتى أصبح من أغنى أهل زمانه واستخدم في بلاطه مشاهير العلم والأدب من أمثال أبو بكر طفيل

---

1 جدو، المرجع السابق، ص116.

2 **بطليوس:** مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة في نهر أنة غربي قرطبة ينسب إليها خلق كبير منهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن بطليوسي. ينظر: الحموي، المصدر السابق، مج1، ص 44.

3 عنان، المرجع السابق، ص 314 315.

4 **مالقة:** مدينة بالأندلس على شاطئ البحر،عليها سور حصر والبحر في قبلها وهي عامرة كثيرة الديار. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص517.

5 ابن القطان، المصدر السابق، ص243.

6 **ابن ملحان:**هو أحمد بن محمد بن ملحان الطائي الواد ياشي معروف الكفاية مضطلعا بالعمل. ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج2، ص 264.

7 **وادي أش:** يقال لها مدينة الآشات بالأندلس من كورة البيرة وتعرف بواد أش ،والغالب على شجرها الشهلبوط تنحدر إليها أنهار من جبال الثلج بينها وبين غرناطة أربعين ميلا. ينظر: الحموي، المصدر السابق، ص 198.

8 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج2، ص 264.

الفيلسوف والطبيب واستطال عهده عدة أعوام.[1] كما تعرض كثير من الناس لبطشه وقتله لبعض أهل وادي أش وصادر الأموال في توطيد سلطانه، كما استولى على قواعد وحصون غير أنه وجد ألا طاقة له في مواجهة ابن مردنيش،[2] زعيم الشرف بعد أن زحف على القواعد الوسطى،[3] قاصدا توسيع أملاكه فأعلن ابن ملحان طاعته للموحدين وكانوا في ذلك الوقت قد استولى على غرناطة، فلم يستطع الاحتفاظ بوادي أش فاستولى ابن مردنيش عليها وفي سنة 546هعبر ابن ملحان البحر إلى المغرب ودخل في خدمة الموحدين ثم نكب بعد ذلك لأسباب لا نعرفها وتزعزعت أمواله وتوفي في بؤس وضعه.[4]

ب- الثورة في شرق الأندلس: ثارت مدن شرقي الأندلس على الحكم المرابطي واستبد زعماء الثورات بالمدن والنواحي ونذكر منها:[5]

- **ثورة ابن أبي جعفر بمرسية:** وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن موسى ألخشني، كان من أهل البيوتات الكبيرة بمرسية وبها تولى القضاء ثم تقلد رياستها عندما قام بن حمدين بقرطبة،[6] في أواخر 539هـ،[7] كان فقيها حافظا مبررا في تدريسه قائما على المدونة يناظر عليها فيها ويلقي من حفظه مسائلها مستبحرا.

1 عنان، المرجع السابق، ص320.

2 **ابن مردنيش:** الزاهد المجاهد أبو عبد الله محمد ألجذامي المغربي وهو جد الملك محمد ابن سعدين بن محمد صاحب شرق الأندلس بن محمد بن صاحب شرق الأندلس وفي سنة 527 هـ، صار ابن ردمير ونزل بمدينة أفراغة فكان بها فكتب إلى ابن تاشفين بن علي وإلى الأمير يحي بن غانية بإعانتهم. ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ج20، ص ص 233-239.

3 دندش، المرجع السابق، ص 89.

4 عنان، المرجع السابق، ص 320.

5 تسعدين حداد، المرجع السابق، ص 71.

6 **قرطبة:** مدينة أندلسية كانت قاعدة الأندلس وأهم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها وأثارهم بها ظاهرة وفضائل قرطبة ومن خلفائها أشهر من أن نذكرهم أعلام البلاد وأعيان الناس. ينظر:الحميري، المصدر السابق، ص 456.

7 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق،ج2،ص 258

في علم الرأي وولى قضاء بلده عند خلع الملثمين ثم تأمر به وكان يقول في قيامه بالإمارة،[1] "ليست تصلح بي ولست أهل لها بأهل ولكني أريد أن أمسك الناس لبعضهم عن بعض حتى يجيء من يكون لها أهلا' وتوجه لغرناطة فقتل بمقبرة منها وانهزم جيشه وذلك في صدر 540ه/1145م .[2]

– **ثورته:** ظهر من أبي جعفر حب الرئاسة فحشد الناس لقتال الملثمين،[3] بأريولة،[4] فلجأ المرابطون إلى قصبتها وتحصنوا بها وعندما وجدوا استحالة الاحتفاظ بالقصبة فضلوا التسليم والنزول على الأمان،[5] فغدر بهم فقتلهم ثم دخل أهل بلده مرسية في أن يأمروه ويتقدم للقضاء على أبو العباس بن الحلال،[6] ولقيادة الخيل عبد الله الثغري فلم يخالفوه،[7] وقد شارك ابن أبي جعفر في حصار شاطبة،[8] طمعا في الاستيلاء عليها غير أن ابن العزيز استولى عليها ثم عاد لمعاونة ابن أضحى في غرناطة فكان مصرعه بها على أيدي المرابطين ومقتل

1 ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، المصدر السابق، ص 365

2 المصدر نفسه.

3 المصدر نفسه، ص 229

4 **أريولة:** مدينة قديمة من أعمال الأندلس في ناحية تدمير بساتينها متصلة ببساتين مرسية منها خلف بن سليمان بن خلف بن محمد ابن فتحون الأريولي يكنى أبا القاسم، كان فقيها أدبيا شاعرا توفي سنة 505ه. ينظر: الحموي، المصدر السابق، ص280.

5 دندش، المرجع السابق، ص90

6 **أبو العباس بن الحلال:** هو أبو العباس أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي ،قاضي قضاة الشرق من أهل مرسية. ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق،ج2، ص 229

7 المصدر نفسه.

8 **شاطبة:** مدينة شرقي الأندلس وقرطبة، وهي مدينة كبيرة قديمة يعمل الكاغد الجيد فيها ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس .ينظر: ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح، خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت،1421ه/2000م، ص 213.

معظم جيشه سنة 540هـ[1] ثم أجمع أهل مرسية على تأمير،[2] أبي عبد الرحمان بن الطاهر.[3]

- **ثورة ابن العزيز ببلنسية:** وهو أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز بن حامد بن رجاء بن شاكر بن خطاب بن نافع بن عبد العزيز التجيبي،[4] قاضي ببلنسية،[5] وأميرها في الفتنة عند انقراض الدولة اللمثونية أجاز له أبو علي وابن أبي تليد، وأبو عبد الله بن العزاء وابن موهب وله سماع من البطليوسي وطارق بن يعيش وغيرهما،[6] تولى القضاء بعد شهر جمادى الأولى سنة 538هـ ولم يكن مروان بن عبد العزيز من البيوتات العريقة والمعروفة ببلنسية.[7] فوالده أبو الحسن بن عبد العزيز أول من تولى القضاء من هذا البيت سنة 519هـ وبقي في منصبه عشر سنوات إلى غاية سنة 529هـ، وتولى ابن عبد العزيز القضاء بأمر من أمير المسلمين تاشفين بن علي خلف لدين الحجاف الذي عزل بسبب اتهامه بالتعاون في إحكامه خاصة في الظروف العصبية التي تمر بها الدولة المرابطية،[8] توفي في رجب سنة 535هـ/1140م.[9]

- **ثورته:** لم يكن ابن العزيز على وفاق مع والي بلنسية عبد الله بن علي بن غانية حيث كان بينهما نوع من الخلاف والصراع الصامت، نتيجة محاولة ابن عبد العزيز الوصول

---

1 دندش ، المرجع السابق، ص 90.

2 ابن الآبار، الحلة السيراء،المصدر السابق، ج2، ص230.

3 **أبي عبد الرحمان بن الطاهر:** هو محمد بن أحمد بن إسحاق بن طاهر عليه ثبت الإحسان وارتسم وعنه افتر الزمان وابتسم، وهو من بلنسية توفي سنة507هـ.ينظر:ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلي المغرب،تح، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 2009، ص247.

4 ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، المصدر السابق، ص35.

5 **بلنسية:** مدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير،وهي شرقي قرطبة برية وبحرية ذات أشجار وأنهار وقد ملوكها الروم سنة 487 واستردها ملوكا بالغرب قبل عبد المؤمن وأهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس. ينظر: الحموي،المصدر السابق، مج1، ص 487-490.

6 ابن الآبار، المعجم، المصدر السابق، ص197.

7 دندش، المرجع السابق، ص 84- 85.

8 دندش،المرجع السابق، ص 85.

9 ابن الآبار، المعجم، المصدر السابق، ص 212.

للسلطة مستغلا وضعيته كقاضي ومستغلا موقف المرابطين تجاه هذه الطبقة ونظرا للوضع الذي كانت عليه بلنسية في تلك الفترة اتفق الاثنين على نبذ الخلاف والاتحاد لمجابهة النصارى وتم ذلك في المسجد الجامع،[1] إلا أن اضطربت الأحوال وقام عبد الله ابن غانية بشن حملات على بلنسية وفيها قام بالتعدي على الأموال والأنفس وهنا كان توجه العامة لابن عبد العزيز يشكوا حالهم فقبل الإمارة في نهاية المطاف.[2]

والتقى بالمرابطين بقصبة شاطبة ودارت الحرب بين الطرفين واستولى عليها فانضافت أعمال شاطبة إلى ابن عبد العزيز فانضمت إليه،[3] لقنت،[4] واتسعت إمارته ثم عاد إلى بلنسية وحددت له البيعة في صفر 540هـ، ولكن لم يلبث أن أنسى متاعب جمة من تمرد الجند وعجز الجباية فأحس بخطر الجند فغادر خفية وسار حتى لحق المرية.[5]

وهناك قبض عليه ابن ميمون،[6] أمير البحر ودفعه إلى عدوه السابق عبد الله بن غانية،[7] ولما خلعه الجند قدموا عبد الله بن محمد بن سعد بن مردنيش نائبا وأسكنوه قصر بلنسية،[8] ثم حمل إلى ابن غانية بميروقة فسجن بها.[9]

ت/-الثورة في جنوب الأندلس:

1 دندش، المرجع السابق، ص 85.

2 سعدي، المرجع السابق، ص 38.

3 ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص 220.

4 **لقنت:** بفتح أوله وثانيه وسكون النون وتاء مثناه حصنان من أعمال لاردة بالأندلس لقنت الكبرى ولقنت الصغرى وكل واحدة تنظر إلى صاحبتها.ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 21.

5 عنان، المرجع السابق، ص 356

6 **ابن ميمون:** القائد الذي نهر النصارى في البحر وقطع سفرهم وضرب على البلاد الرومانية وكانت له في أيام المرابطين مواقع كبيرة في الدفاع عن الجزائر الشرقية وسواحل ببلنسية وتدمير وهو الذي أسر القائد القطلوني الوبرتير. ينظر: توفيق مزاري، المرجع السابق، ص 213.

7 عنان، المرجع السابق، ص 356.

8 ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق،ج2، ص 222.

9 ابن خلدون، المصدر السابق،ج4، ص 212.

– **ثورة علي بن عمر أضحى ويكنى أبو الحسن:** وهو علي بن محمد بن مشرف بن أحمد بن أضحى بن عبد الله اللطيف بن غريب بالغين المحجمة – ابن يزيد بن الشمر من همدان وقيام محمد بن أضحى بأمر العرب سعيد بن جودي السعدي في خلافة الأمير عبد الله بن محمد ،ولد بالمرية في شهر ربيع الأول سنة 492هـ ولى القضاء سنة 514هـ،[1] وقد ولى قضاء بغرناطة واشتهر بالجود رجل له قدره، فصح له القيام يملك غرناطة إلا أنه لم يبق إلا قليلا وتوفي حتف أنفه.[2]

– **ثورته:** لما انقضت دولة الملثمين سنة 539هـ ودعا ابن حمدين لنفسه بقرطبة خاطب أبا الحسن بن أضحى يحضه على أتباعه وهو آنذاك بغرناطة. وأضحى من الملثمين هو علي بن أبي بكر المعروف بابن فنو،[3] وهي أخت علي بن يوسف بن تاشفين،[4] وقام أبو الغمر بن السائب عزون بدعوة ابن حمدين في أركش وأرسل له أخيل المترئس في رندة وكذلك حذا حذوهم القاضي أبو الحسن ابن الأضحى في غرناطة فأرسل ابن حمدين جيشا لمعاونته بقيادة ابن أخيه المعروف أم العماد،[5] الاستنجاد به لم تكن عن إجماع من أهل غرناطة بل كان يمثل بالخصوص رأي الفقهاء في المدينة وجماعة من أهلها وبالمقابل يرى البعض أنه من الأفضل إعلان التعينة لسيف الدولة ابن هود،[6] ولبى ابن هود النداء والتعاون على قتال المرابطين.[7]

---

1 ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق،ج2، ص 212.

2 ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 108.

3 **فنو:** هي ابنة يوسف بن تاشفين وقد تزوجت ابن عمها أبي بكر بن يحي بن تاشفين .ينظر:ابن الآبار الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص 213.

4 المصدر نفسه.

5 دندش، المرجع السابق، ص 576.

6 **ابن هود:** سيف الدولة أحمد بن هود هذا هو ابن عماد الدولة عبد الملك بن أحمد المستعين صاحب سرقسطة وكان رجلا ضعيف النفس شديد الحرض على البقاء في سرقسطة بأي ثمن. ينظر: ابن الآبار، الحلة السيراء ، المصدر السابق، ج2، ص 212.

7 تسعدين حداد، المرجع السابق، ص 80.

ثم مات القاضي ابن الأضحى ابنه محمد بعده مع الرعية في معاونة ابن هود ثم إن أبي جعفر قاضي مرسية أرسل جيشا لمعونة أهل غرناطة فلما وصل إلى ما يقرب منها ،خرج الملثمين فهزموه ودفن هو بغرناطة فعجز ابن هود وفر إلى[1] حيان،[2] وتولى من بعده السلطة أبو بكر ابن حسون في أوائل سنة 540هـ[3] ولكن لم يلبث بها سوى أيام قلائل وهو يدافع خصومه ثم فر بعد ذلك إلى المنكب واضطر أهل غرناطة إلى التفاهم مع حاكمها المرابطي ميمون بن يدر بن ورقاء،[4] وهكذا استعاد اللمثونيون سيطرتهم على غرناطة.[5]

– **ثورة ابن حسون بمالقة:** هو الحسين بن عبيد الله بن حسين بن عيسى الكلبي من أهل مالقة يكنى أبا علي ويعرف بابن حسون روى عن أبي عبيد الله بن حمدين عليه موطأ ملك، وولى قضاء بلده في دولة لمثونية وتوفي سنة 521هـ ودفن بمسجده.[6]

– **ثورته:** ثار القاضي أبو الحكم بن حسون الكلبي في مالقة فخلع طاعة المرابطين واتخذ لقب أمير،[7] وفي الوقت الذي قام فيه ابن حمدين بقرطبة وابن أضحى بغرناطة ،نهض بمالقة قاضيها فأعلن الثورة فيها وحاصر اللمثونيين في القصبة ولبث على نازلهم ستة أشهر، حتى أخرجها منهم ولكن المرابطون ظلوا في مهاجمته ومضايقته،[8] وحاول هؤلاء القضاء عليه واستعادة المدينة فعجز أبو الحكم عن مقاومتهم واستعان بالجند المرتزقة من

1 ابن الآبار ، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، 213.

2 **حيان:** مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عنها الإناحية الجوف في قرطبة وبينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا. ينظر: ابن خلدون ، المصدر السابق، ج4، ص216.

3 سعدي، المرجع السابق، ص 37.

4 **يدر بن ورقاء:** القائد أبو عبد الله يدر بن ورقاء، كان واليا على بلنسية سنة 519هـ حيثما مرت بالقرب منها جيوش ابن رذمير (ألفونسو المحارب). ينظر: ابن القطان، المصدر السابق، ص 152.

5 عنان، المرجع السابق، ص 318.

6 ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، المصدر السابق، ص221.

7 محمد سهيل طقوش، تاريخ المسلمين في الأندلس،ط3، دار النفائس، بيروت ، 2010م، ص 230.

8 عنان، المرجع السابق، ص 320.

النصارى وفرض ضرائب على رعيته لتغطية نفقات الحرب،[1] واضطر من دفع أجورهم أن يرهق أهل المدينة بمطالب ومغارم مختلفة فنقموا عليه مسكنه ودخل فريق منهم رجلا خاصته كان قائد الحرس ببابه يدعى اللوشي وقاموا رفقة هذا القائد بالإقاع بابن الحكم أخ ابن حسون واستطاعوا اختراق القصبة وامتلاكها فامتنع ابن حسون داخل القصر وبعد أن نفذت جهوده قتل أخاه وأراد قتل نسائه وبناته خوفا لهن وقام بحرق كتبه وذخائره،[2] فشرب السم من أجل قتل نفسه لكنه لم ينجح فأعاد طعن نفسه برمح لكنه لم يمت فدخلوا عليه فوجدوه يتخبط في دمه ثم مات بعد يومين من الحادثة في 11 ربيع الأول 547هـ.[3]

– **نتائج ثورات الفقهاء:** الملفت في هذه الثورات المتشابهة تلك الظاهرة وهي أن قادتها لم يكونوا الجند وإنما قضاة وفقهاء وعلماء وهذا يعود إلى النفوذ والمركز الذين تمتع بها هؤلاء في ظل الحكم المرابطي حيث تركزت فيهم الزعامات المحلية، فلما بدا سلطان المرابطين بالأفول قام هؤلاء بحركاتهم الثورية من أجل استرداد السلطان المفقود إلا أن معظم هذه الحركات تم القضاء عليها بواسطة القوات المرابطية الموجودة في الأندلس.[4]

يمكن القول أن ثورة الفقهاء قد اكتسحت شرق الأندلس ووسطه وجنوبه في مقابل منطقة الغرب التي تمركزت بها ثورة المتصوفة وكأن الأندلس أصبحت تحت حكم طوائف مختلفة، فإن دخول عصر جديد إلى حكم الأندلس وهم الموحدين جعل الثوار يدخلون تحت طاعتهم مقابل الحفاظ على رئاستهم ما بين أن المصلحة الشخصية والحفاظ على المركز المرموق كانت من بين أسباب لقيام الثورات.[5]

1 طقوش، المرجع السابق، ص 530.

2 عنان ، المرجع السابق، ص 319.

3 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج2، ص255.

4 طقوش، المرجع السابق، ص 528.

5 جدو، المرجع السابق، ص 177.

لم يكن هناك إجماع من أهل البلاد على هؤلاء الثوار بدليل انتهاز الفرصة العامة فرصة خروج أي منهم لحرب المرابطين أو معاونة بعضهم البعض فيقوموا بالشغب والتشغيب أو إستدعاء المرابطين وكانت هناك معارضة من بعض الفقهاء والقضاة الذين رفضوا بيعة الثوار ولذلك لتمسكهم ببيعة المرابطين ومن عدم الدخول في الفتنة.[1]

إن اندلاع الثورة في العديد من المدن الأندلسية بقيادة شخصيات كان لها بروز مهم واضح من خلال مركزها الهام ونفوذها الواسع التي تتمتع به في الدولة.

3.II/-ثورات العامة:

عاشت بلاد الأندلس قيام عدد من الثورات تزامنت مع ظهور الموحدين في المغرب وخطر النصارى في الشمال، فتعددت وتنوعت أشكال هذه الثورات ضد الحكم المرابطي متمثلة في ثورات المريدين والفقهاء في حواضر وسط وشرق وجنوب الأندلس، إضافة إلى الثورات العامة التي قام بها المجتمع الأندلسي من خلال مظاهر الشغب والتمرد ومنها:

أ/- في قرطبة:

- **ثورة 515هـ/1121م:** قامت هذه الثورة في مدينة قرطبة ضد حكم المرابطين والتي زلزلت أركان الدولة بأسرها،[2] ويرجع السبب في ذلك هو إحراق كتاب الإحياء فقد تسبب هذا في سخط أهل المدينة على واليهم المرابطي، ولعل هذا السخط كان قائما منذ بداية دخول المرابطين قرطبة عندما استشهد المأمون بن المعتمد بن العباد،[3] والسبب المباشر لهذه الثورة هو أن في يوم عيد الأضحى اجتمع الناس للاحتفال بالعيد فإذا بعبد من عبيد الوالي المرابطي أبو بكر يحي بن روادة يمد يده على امرأة فأمسكها، فطلبت الغوث والنجدة من

1 دندش، المرجع السابق، ص 97 -98.

2 الهرفي، المرجع السابق، ص 80.

3 حمدي، المرجع السابق، ص 141.

الناس فهرعوا لمساعدتها،[1] فوقع بين العبيد وأهل البلد فتنة عظيمة ودامت جميع النهار والحرب بينهم قائمة على ساق فأدركهم الليل فتفرقوا فوصل الخبر إلى أبي بكر فاجتمع إليه الفقهاء والأعيان فقالوا المصلحة أن تقتل واحدا من العبيد الذين أثاروا الفتنة فأنكر ذلك وغضب منه وأصبح من الغد وأظهر السلاح والعدد يريد قتال أهل البلاد.[2]

لكن أهل قرطبة بادروا بمقتله وأوقعوا به وبقواته الهزيمة وحاصروه بالقصر فتكن من الفرار فأشعلوا النار ونهبوا أموالهم وأخرجوهم من قرطبة على أقبح صورة.[3]

والظاهر أن هذه الثورة كانت خطرا على مركز المرابطين بالأندلس،[4] ووصل الخبر للأمير علي بن يوسف، فعبر بحشوده لقرطبة شهر ربيع الأخر سنة 515هـ،[5] فحاصرها فقاتله أهلها فلما رأى أمير المسلمين شدة قتالهم، دخل السفراء بينهم وسعوا في الصلح على أن يغرم أهل قرطبة من أموال المرابطين،[6] وبذلك انتهت هذه الفتنة في قرطبة.

- **ثورة العامة على القاضي ابن رشد 534هـ/1139م:** وفي أحرج فترة ن فترات حياة الدولة المرابطية التي توالت فيها الهزائم على أيدي الموحدين، في هذه الظروف ثارت العامة في قرطبة سنة 534هـ/1139م،[7] إذ ينفرد ابن الخطيب في ذكر تفاصيلها بقوله: "ثارت العامة بقرطبة واستطالت الأيدي لضعف قاضيها إذ ذاك أحمد بن رشد ،اضطر أبو جعفر بن حمدين إلى الخروج للناس لردع العامة وتسكين الثائرة"،[8] حيث بادر ابن حمدين بالخروج للناس لتسكين ثائرتهم، وبعد مدة من الوقت إستعفى ابن رشد من منصبه،[9] وتعطلت الأحكام

1 الهرفي ، المرجع السابق، ص 80.

2 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح، محمد يوسف الدقاق، ج9، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2002، ص188.

3 حمدي، المرجع السابق، ص 143.

4 المرجع نفسه، ص 144.

5 عنان، المرجع السابق، ص 84.

6 ابن الأثير، المصدر السابق، ص188.

7 الهرفي، المرجع السابق، ص 83.

8 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج 2، ص 252.

9 الهرفي، المرجع السابق، ص 83.

بقرطبة لمدة تزيد عن سنة ، فتولى بعده القضاء ابن حمدين سنة 532هـ بإذن من الأمير علي بن تاشفين.[1]

ويبدوا أن أبا عمر اللمتوني،[2] والي قرطبة لم يكن راضيا على تولي ابن حمدين القضاء لأنه ذو ثقل اجتماعي كبير، ومن المحتمل أن يقوم بثورة، وهذا ما حدث فعلا اذ ثار ابن حمدين بقرطبة ولم يجد اللمتوني حلا لأن أهل قرطبة لن يقبلوا بديلا له.[3]

ب/- في غرناطة:

- **أحداث شغب غرناطة 507هـ/1113م:** قام أهالي غرناطة بتمرد ضد القائد المرابطي المزدلي،[4] سرعان مارد الأمير علي بن يوسف عليهم، فقد أرسل رسالة لهم بغرناطة يعاتبهم ويؤنبهم ويحذرهم من تمردهم،[5] وقد جاءت هذه الرسالة استنكارا بتصرفاتهم، ومما جاء في هذه الرسالة "..وقد أن لحركتهم أن تهدأ وللثائرة أن تصلح..".[6]

- تواطأ المعاهدين النصارى 519هـ/1125م:

لما توالت انتصارات ألفونسو المحارب قام أهالي غرناطة من النصارى المعاهدين بمخاطبته وإرساله الرسائل ملحة عليه الدخول إلى غرناطة ولما جاء أبطأ عنهم فوجهوا إليه

1 ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ج2، ص 253.

2 **أبو عمر اللمتوني:** هو أبو محمد الزبير بن عمر اللمتوني، من قواد المرابطين الكبار في الأندلس، كان وزيرا لتاشفين بن علي وقد تولى عمل أشبيلية سنة 533هـ، ثم ضم إليه عمل قرطبة وظل عليها حتى استشهد سنة 538هـ. ينظر: ابن القطان، المصدر السابق، ص 266.

3 الهرفي، المرجع السابق، ص 83.

4 **المزدلي:** هو مزدلي ملكان بن حسن بن حسين بن محمد بن تورجوت، وهو ابن عم أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وله الفضل في قيام دولة المرابطين من أعماله استرداد بلنسية من النصارى مع أبيه سنة 495هـ. ينظر: بوضياف سعدي، المرجع السابق، ص 44.

5 الهرفي ، المرجع السابق، ص 78 79.

6 ابن خاقان، المصدر السابق، ص 333.

سفرا يشتمل على اثنا عشر ألفا من أسماء أنجاد مقاتليهم فتحرك إليهم بعد أن حشد في أربعة آلاف فارس،[1] وكان المعاهدون النصارى يمدونه بالمؤن والطعام،[2] إن هؤلاء المتواطئين مع ألفونسو قاموا بمعاونته على اختراق بلاد المسلمين من الشمال إلى الجنوب والعيش في نواحيها سنة 519هـ/1125م.[3]

وبعد هذه الحملة جاء أبو الوليد بن رشد إلى حضرة مراكش ليكلم علي بن يوسف بن تاشفين على حال الأندلس ليسرد له ما أصيب له المسلمين من تواطأ النصارى المعاهدين من خلال تحالفهم مع الأعداء وهذا ما يناقض العهد في أهل الذمة، [4] فقابله علي بن يوسف بالمبرة والكرامة وتلقى قصده بالقبول، فأفتاه واستفتاه ابن رشد بتغريبهم وإجلائهم وطردهم من مراكز المسلمين وقام علي بنفيهم إلى مكناسة،[5] وسلا،[6]عقابا لهم فنفى عدد كبير منهم في رمضان فقد تفرقوا وتشتتوا ونزل بيهم الوباء وأحل بهم مخاطر الطرق نتيجة لمكرهم فذاقوا وبال أمرهم ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله.[7]

- ثورة العامة على اليهود 529هـ/1135م:

1 مجهول، المصدر السابق، ص 91.

2 المصدر نفسه.

3 حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 435.

4 ابن عذارى، المصدر السابق، ج4، ص 72.

5 مجهول، المصدر السابق، ص 90.

6 **سلا:** هي مدينة قديمة أزلية على ضفة البحر، وهي حسنة في أرض رمل بها أسواق ومراكب ، فهي منيعة جهة البحر. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 319.

7 ابن عذارى، المصدر السابق، ج4، ص 73.

كان اليهود في الأندلس يسكنون مدينة غرناطة ومدينة إليسانة وهي مدينة يهودية خالصة أهلها لا يختلطون بأحد.[1] وكانت هذه الطائفة مرتبطة بالجانب السياسي والمالي للدولة المرابطية، ويشكلون موردا هاما في اقتصادها.[2] حيث كانت هذه الطائفة تتقلد وظائف حساسة زمن ملوك الطوائف، فكانوا يحتكرون التجارة وأحيانا السلطة، مما جعل الرعية المسلمة تتذمر منهم، وهذا ما جعل العامة تثور عليهم منتقدين بذلك حاكم غرناطة على تقريبه لليهود وسكوته عنهم، حيث قادهم أحد الشعراء وذلك في سنة 459هـ/1066م فذهبوا إلى بيوت اليهود وقتلوا منهم ما يقرب أربعة آلاف يهودي.

ويبدوا أن المرابطين كره الرعية لهم فاتخذوا ضدهم إجراءات قيدت حركتهم وراقبت تحركاتهم باستمرار.[3] وكان السبب المباشر لثورة العامة ضد طائفة اليهود هو حادثة قتلهم لرجل مسلم، فقام المسلمون بنهب أموال اليهود وتهديم ديارهم.[4]

ولو رجعنا للدوافع الدفينة لثورة على اليهود لوجدنا أن المسلمين كانوا ينظرون لهذه الطائفة نظرة حقد واستحقار وكره دفين لكونهم ارتضوا على أنفسهم ليكونوا في كل بيئة يعيشون فيها مركز فساد وإفساد ،وذلك من خلال احتكارهم للتجارة وكذا احتكارهم للسلطة والمراكز السياسية حيث كانوا يقضون على كل من يحاول منافستهم في ذلك بطرقة خسيسة فمثلا نجد أحد أطباء اليهود الذي قام بتسميم موسى بن مقروج،[5] بعد أن قوي نفوذه فمثل هذه الحوادث تجعل النفوس تحقد عليهم وتتحين الفرصة للتخلص منهم.[6]

ت/- في اشبيلية

1 إيمان عبد الرحمان حسن عثمان، المرجع السابق، ص 70.

2 بن الذيب، المرجع السابق، ص 78.

3 الهرفي ، المرجع السابق، ص 82-83.

4 ابن القطان، المصدر السابق، ص 243.

5 **موسى بن مقروج:** نشأ بمدينة طنجة وتأدب باشبيلية له خط بارع وأدب صالح ونفوذ في الحساب، صاحب همة عالية ألقى إليه الأمير أبو حفص بن علي بن يوسف جميع الأعمال. ينظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ج4، ص 76.

6 الهرفي، المرجع السابق، ص 81-82.

- **انتفاضة اشبيلية 512هـ/1118م:** وإذا انتقلنا إلى اشبيلية وجدنا أنها لا تقل حماسا للثورة عن أختها وكأن المدن الأندلسية كانت على موعد من أجل الوثوب على حماتها من المرابطين،[1] فان علي بن تاشفين بعث رسالة لأهل اشبيلية وذلك في جمادى الأولى من سنة 512هـ فشملت هذه الرسالة عبارات تدل على عدم رضا الأمير علي بن يوسف على الأهالي حيث يتوعدهم ويحملهم مغبة شغبهم.[2] ومما جاء في هذه الرسالة "احذروا دواعي الفتن" فأمرهم بإتباع الوالي أبو إسحاق إبراهيم وطاعة أوامره فيقول: "وأخلصوا السمع والطاعة لوالي أموركم وخليفتنا في تدبيركم...أخينا أبي إسحاق أبقاه الله وأدام عزه".[3]

وهذه الرسالة موجهة لأهالي اشبيلية من طرف السلطة العليا في الدولة تخاطب الثائرين وتحذر المفسدين وهي عبارة عن وسيلة بإخماد فتنة الثورة.[4]

- **ثورة العامة على قاضيها ابن العربي 529هـ/1134م:**

قامت العامة في اشبيلية بالثورة على القاضي أبي بكر المعافري (ابن العربي)، كان صارما في الحق والشدة والقوة على الظالمين والرفق على المساكين،[5] وجعل المتذمرين من صرامته يستغلون محافظته على تنفيذ الحدود على الظالمين لتشويه سمعته، خاصة أنه يتفنن في معاقبة المفسدين كأمره بثقب أشداق من يتخذ المزمار وسيلة للهو والفساد وكان يطارد بائعي الخمور.[6] وعثر أعوانه على حامل الخمر فاحتج بأنه ابتاعها وليس له فقال له ابن

1 المرجع نفسه، ص 89

2 الهرفي، المرجع السابق ، ص 80

3 ينظر نص الرسالة في الملحق رقم 01.

4 سعدي، المرجع السابق، ص 47

5 النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، تح، لجنة إحياء التراث العربي،ط5، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص 105-106.

6 الهرفي، المرجع السابق، ص 86.

العربي لعن الله بائعها ومبتاعها وعاصرها وحاملها، فأمر بلعنه وعرضه على الحافل فانطلق عليه اللعن في كل مكان ومن كل إنسان وذلك أشد من العذاب.[1]

إن الثورة لم تكن من جانب السفلة فقط بل شاركهم آخرون من أهل البلد لتذمرهم أيضا من بعض تصرفاته،[2] ويذكر المقري التلمساني أن ابن العربي لما شرع في بناء إحدى جهات سور اشبيلية ولم يكن مال متوفر ،ففرض على الناس جلود ضحاياهم وكان ذلك في عيد الأضحى فأحضروها كارهين.[3]

والسبب الرئيس للثورة ما كانت تعانيه اشبيلية من ضائقة اقتصادية آنذاك وأن الأمير علي بن يوسف لم يساعدهم في هذه المحنة، وذلك لانشغاله بمصائبه التي كانت تتوالى انتصارات الموحدين، كما أن ابن العربي لم يكن على وفاق مع زعماء اشبيلية فكان في خلاف مع أبي القاسم الرنجاني الذي كان على رأس الشورى وقد حاول أن يوقع بين ابن العربي والأمير علي بن يوسف إلا أنه توفي في 23 محرم 529هـ/1134م.[4]

وقبيل قيام العامة بالثورة قام بعض المندسين بتشويه سمعته وطعنوا في عقيدته، ويظهر أن بعد نجاحهم قاموا بالثورة عليه،[5] وقاموا بنهب داره وخرج فارا إلى قرطبة.[6]

ومن خلال ما تم الحديث عنه في الثورات العامة يمكننا القول أن المجتمع الأندلسي أواخر العهد المرابطي قاد ثورات ومشاغبات جماعية اشتعلت في عدد من المدن، حيث كان هناك حضور قوي وبارز لفئة اليهود والمعاهدين النصارى في أحداث الثورات عبر نفوذهم المتزايد مع الخطر الصليبي وذلك لشن حملات ضد المدن الإسلامية وإضعافها.

---

1 ابن عذارى، المصدر السابق، ج4، ص 93-94.

2 الهرفي، المرجع السابق، ص 86.

3 المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح، إحسان عباس، ج2، دار صادر، بيروت، 1988م، ص27.

4 الهرفي ، المرجع السابق، ص87.

5 المرجع نفسه.

6 المقري، المصدر السابق، ص 27.

III/ نتائج ثورات الأندلس في العهد المرابطي

1.III/ النتائج السياسية
2.III/ النتائج الدينية
3.III/ النتائج الاجتماعية
4.III/ النتائج الاقتصادية
5.III/ النتائج الثقافية
6.III/ نتائج عمرانية

نتائج الثورات:

بعد أن عاشت الأندلس فترة من الصراع والتشتت، تمكن المرابطون من فرض سيطرتهم عليها وتحقق بذلك نوع من الأمن والاستقرار لفترة زمنية قصيرة، إلا انه ولعوامل كثيرة قامت عدة ثورات في الأندلس في ظل الحكم المرابطي والتي خلفت نتائج وأثار مست مختلف الأصعدة ويمكن أن ننظر إلى هذه النتائج من زاويتين الأولى تمثل في الأثر السلبي والثاني في الأثر الايجابي.

1.III/- النتائج السياسية:

في الجانب السياسي نجد عدة نتائج عن تلك الثورات التي مست الدولة المرابطية بالأندلس، استنزفت الكثير من طاقة الدولة المرابطية فقد دعاها لبذل الجهود المتوافرة المتتابعة في الرجال والمال وإمكانيات أخرى، تسببت هذه التضحيات في تكليف الدولة وتقديم طاقتها فكان لضعفها اثر واضح في إلحاق الضرر بالأندلس.[1]

وان الوجود المرابطي بالأندلس رغم ما حققه من انتصارات ورغم مساهمته في مد عمر الإسلام في الأندلس، إلا انه يمكن اعتباره قد اثر بشكل كبير في استمرار قوة الدولة وقد كان هذا التأثير بطريقتين، الأولى هي رغبة المرابطين في الجهاد وحماية الأندلس باعتبار الأندلس رقعة إسلامية استنجدت بإخوانها في بلاد المغرب الإسلامي وبالتالي الواجب الديني حتم عليهم تقديم الدعم، وهذا الدعم تطلب تسخير إمكانيات ضخمة مادية وبشرية فكان هذا التأثير واضح في قوة الدولة.[2]

1 الحجي، المرجع السابق، ص 443.

[2] سي عبد القادر ،المرجع السابق ،ص61-62

ومن جهة أخرى فقد فرض الوجود المرابطي في الأندلس محاربة الثورات والفتن الداخلية الرافضة المعارضة لحكمهم وهذا تطلب جهود كبيرة وبالتالي فقد ساهمت هذه الثورات في إضعاف الدولة وانهيارها.[1] ويعد الصراع بين الثائرين ضد حكم المرابطين بالأندلس عاملا مهما كان له دور في إضعاف الوجود المرابطي بصفة خاصة والوجود الإسلامي بصفة عامة مما نتج عنه اضطرابات أدت إلى تفرقة كلمة المسلمين، حيث عبر عن ذلك المراكشي في قوله: "اختلت أحوالها اختلالا مفرطا".[2]

ومما زاد الأمر سوءا هو ظهور دعوة ابن تومرت في بلاد المغرب الأقصى فبدا الضعف يمسك دولة المرابطين فقضوا عليها وقتلوا أخر أمراء دولتها إلا وهو إسحاق إبراهيم بن تاشفين (541هـ- 1446هـ)،[3] وقد تحالف بعض الثائرين أمثال ابن قسي الذي كان متأثرا بالمهدي ابن تومرت،[4] وكذلك ابن ميمون قائد الأسطول الجزائري.[5] كما انه في نفس سنة 541هـ نجح الموحدون في السيطرة ووضعوا حاميات عسكرية،[6] في الجزيرة الخضراء، وشريش،[7] وجزيرة طريف.[8]

إضافة لمولاة النصارى والثقة بهم والتحالف معهم قال تعالى :﴿يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا

1 سي عبد القادر عمر، المرجع السابق، ص 61-62.

2 المراكشي ، المصدر السابق، ص 177.

3 علي محمد الصلابي، دولة الموحدين صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي، ج 5، دار البيارق، عمان، 1998، ص 17.

4 سيد عبد القادر عمر، المرجع السابق، ص 62.

5 عصام الدين عبد الرءوف، المرجع السابق، ص 268.

6 طقوش، المرجع السابق، ص 532.

7 **شريش:** من كور شذونة بالأندلس، بينها وبين قلشانة 25 ميلا وهي على مقربة من البحر، ومدينة متوسطة حصينة حسنة الجهات كثيرة الأشجار. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 146.

8 **جزيرة طريف:** هي على البحر الشامي من أول المجار المسمى بالزقاق. ينظر: الإدريسي، المصدر السابق، ص 176.

إن كنتم مؤمنين.﴾.[1] فتاريخ الأندلس مليء بالتحالف مع النصارى إلى أن بلغ ذروة رهيبة واضطرب بسبب مفهوم الولاء والحب في الله والبغض في الله هذه المعاني كادت تندثر.[2]

وان بذور الثورة الأندلسية ضد المرابطين ، بدأت تنمو وتختمر حتى أخذت الدولة المرابطية في أواخر عهد علي بن يوسف وولده تاشفين تضعف تبعا تحت ضربات الموحدين ، وكانت عندئذ الفرصة قد سمحت لتقوم الأندلس بدورها الفعال في تحطيم الدولة المرابطية وان تحقيق مثل هذه الغاية كان يرتبط اشد الارتباط بالانضواء تحت لواء الدولة الجديدة نعني الدولة الموحدية.[3]

إن عنف الثورات الأندلسية إلى جانب خطر الأسبان وأطماعهم في امتلاك البلاد من المرابطين فضلا عن عبور الموحدين إلى الأندلس،[4] وفي سبيل الدفاع عنها استشهدوا خيرة رجال المرابطين من أمثال أبي عبد الله ابن تاشفين المعروف بابن عائشة الذي قضى زهرة عمره محاربا عن الإسلام في شرق الأندلس،[5] والذي اشترك في معركة اقليش 501هـ/1107م،[6] إضافة إلى كبار رجال المرابطين في الأندلس الذين استشهدوا في معركة واحدة في الأندلس وهم محمد بن مزدلي وأبو إسحاق إبراهيم وابن غانية.[7]

---

1 سورة المائدة ، الآية 57.

2 محمد علي الصلابي، الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، المرجع السابق، ص 81

3 محمد عبد الله عنان، المرجع السابق ، ص 306

4 علي صدام نصر الله ، عوامل استقلال ابن غانية في الجزائر الشرقية عن سلطة الموحدين في بلاد الأندلس، مجلة البحيرة، العدد 47، 2008، ص 177.

5 عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، تح، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ط1، 1997، ص 62.

6 **معركة اقليش:** مدينة من ثغور الأندلس، قاعدة كورة شنتبرية وهي مدينة محدثة بناها الفتح بن موسى بن ذي النون . ينظر: الحموي، المصدر السابق، ص 51.

7 المراكشي، المصدر السابق، ص 63.

وهكذا ثارت الأندلس على المرابطين وقامت بالقضاء على دولتهم ، إلا أن الأندلس لم تنعم بالهدوء والاستقرار بعد طرد المرابطين منها بل أصبحت في هذا العهد الجديد_ عهد الثوار_مسرحا للفتن الداخلية والاضطراب السياسية ، والمغامرات الفردية والانقلابات الفوضوية،وظلت على هذا الحال المضطرب إلى أن قدم إليها الموحدون بقيادة عبد المؤمن بن علي[1]وتم استيلاؤهم عليها في أواخر النصف الأول من القرن السادس الهجري،[2] وإزاء تلك الأوضاع أيقن الأندلسيين أن الحل الأمثل لاستقرار الوضع وتحسين الأحوال هو الطلب من الموحدين دخول الأندلس مثلما حدث مع المرابطين قبلهم .[3]

وأخيرا فان المرابطين لقوا من أهل الأندلس شر الجزاء على ما فعلوه في سبيل إنقاذ الإسلام الأندلسي ، وان الإنسان ليتعجب من أمر أولئك الأندلسيون الذين لم يحسنوا الانتفاع بفرصة تكريس المرابطين أنفسهم للدفاع عن الأندلس بل اخذوا يتعالون عليهم.[4]

III.2/- النتائج الدينية:

كانت الدولة المرابطية قائمة بحد ذاتها على العصبية الدينية وعلى أسس دينية محظة وتبنوا المذهب المالكي،[5] فقها وسلوكا وعقيدة،[6] حيث نهجت الدولة المرابطية نهج آهل السنة

---

1 **عبد المؤمن بن علي:** هو محمد بن علي بن علوي، سلطان المغرب يلقب بأمير المؤمنين الكومي القيسي المغربي، ولد بتلمسان وكان مولده سمة 487هـ بايع أصحاب ابن تومرت المقربين عبد المؤمن بن علي في شهر رمضان في سنة 523هـ خرج عبد المؤن بن علي من مراكش في جموع الموحدين ومختلف القبائل يوم الخميس 15 من ربيع الأول عام 558هـ وانتهى به السير في رباط الفتح من مدينة سلا. ينظر:محمد علي محمد الصلابي ، دولة الموحدين ، ج5 ، المرجع السابق ، ص 96-136

2 عبد الوهاب عبد الوهاب فايد ، المرجع السابق، ص 68.

3علياء هاشم المشهداني ، المرجع السابق، ص1040.

4 حسين مؤنس، المرجع السابق، 436.

5 **المذهب المالكي:** نسبة إلى الإمام مالك أبو عبد الله بن انس بن مالك بن أبي عامر بن عمر بن حارث بن غيمان، ولد سنة 93هـ وينتمي نسبه من جهة أبيه إلى ملوك حمير، واختلف في جد آبيه أبي عامر بن عمرو طلب العلم وصغير ولديه كتاب الموطأ. ينظر هبي عائشة، المرجع السابق، ص30.

6 المرجع نفسه.

والجماعة وكان من الأسس التي تبنتها الجهاد في سبيل الله وكانت من مآثرهم العظيمة جهادهم ضد النصارى.[1] لكن شواهد الانكسار في دولة المرابطين كثرت رغم بطولات علي بن يوسف تاشفين مع النصارى في أكثر من موقعة. إلا أن المرابطين قد فتنو الدنيا، فارتكب المسلمون خطا كبير في دولة المرابطين فجعلوا جل اهتمامهم في التركيز على جانب من جوانب الإسلام وأهملوا الأخرى فانشغلوا المرابطون بجانب الجهاد في سبيل الله عن إدارة الحكم فأهملوا الأمور الداخلية فان دين الإسلام دين متوازن لا يغلب جانب عن جانب.[2]

فبدأت تظهر دولة الموحدين وخضوع الأندلس لها بسب انصراف فقهاء عهد علي بن يوسف ومن خلفوه إلى تكفير الناس بحجج واهية، فقاموا بتقبيح علم الكلام،[3] وكراهة السلف وتكفير كل من ظهر منه الخوض في شيء من علوم الكلام ، وعليه فان ابن تومرت وجد العديد من المنكرات بصورة لافتة في البلاد المرابطين كالخمور وظلم الناس واكل مال اليتيم فدعي إلى التغيير والإصلاح بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[4]

أن صورة الفقيه الحاكم والمدبر من أمور الدنيا سرعان ما اضمحلت وتلاشت في المجتمع لتحل محلها صورة الفقيه المقبل على ملذات الحياة، الطامع في مناصب عليا وهو ما عكسته أمثال العامة التي صور تشجعهم وعدم احجباهم من اخذ العطايا وهذه الوضعية أدت إلى تردي حالة الخطط الدينية القائمة بشؤون المسلمين وتساهلوا في أمور الدين من اجل إرضاء الرغبات، وتغاضوا عن الانحرافات التي أسفرت عن ضعف الوازع الديني الذي

1 علي محمد محمد الصلابي، دولة الموحدين صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي، ج5، دار البيارق، عمان ،1998، ص 17.

2 راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح حتى السقوط، ج1، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2011، ص 524- 525.

3 المراكشي، الصدر السابق، ص 172.

4 السرجاني، المرجع السابق، ص 538- 539.

يعتبر أقوى الضوابط الاجتماعية،[1] فقد اهتم علماء المالكية بميدان الفروع ولم يهتموا بعلم أصول الفقه،[2] وان الفقهاء لم يدخروا جهدا في الوقوف إلى جانب السلطة المرابطية والحرص على تامين الغطاء السياسي لها في مواجهة خصومها، ولكن هذا الصنيع منهم مد في عمر الدولة وأخر سقوطها،[3] وان التعصب الأعمى عند فقهاء المرابطين كان السبب الأول في سقوط دولة المرابطين.

فقد أسهم الفقهاء المالكيين في دولة المرابطين بقسط وافر في تذمر الرعايا وإضعاف شان الأمارة، كما تطلع بعض الفقهاء لمنصب الأمير بسبب فقدان الدولة المرابطية وحدتها الأولى وتفجرت ثورات عنيفة ساهمت في إضعاف الوحدة السياسية وإسقاط هيبة الدولة.[4] بحيث أن انتصار الدولة الموحدية لم يقضي الفقهاء عن مراكز التأثير وإبعادهم عن الدور السياسي فقد انخرطوا هؤلاء في وفد الدولة الجديدة ووضع خيرتهم تحت تصرفهم.[5]

III.3/- النتائج الاجتماعية:

كانت الثورات التي خاضتها الدولة المرابطية اثر كبير في تدهور الأوضاع نتيجة الاضطراب والانهيار والفوضى التي خلفتها الثورات في المجتمع وفقدان الأمن والأمان وضياع الحقوق وإهدار المراكز القانونية بين أهل المجتمع،[6] فعصفت الأمراض والمجاعات بأرواح العديد من الشرائح الاجتماعية وعم القحط وأصبح الناس يعانون من كل ألوان البؤس الاجتماعي والمحن ، فقد شاعت البدع والمنكرات وسادت كل ظاهر الانحلال والتفسخ

1 بن خيرة رقية، الآفات الاجتماعية في الأندلس مابين القرنين 5 و6 هـ (ق 11-12م) دراسة في ظاهرة الانحراف، أطروحة دكتوراه، جامعة معسكر، 2017، ص 70 -71.

2 نجم الدين الهنتاتي، المذهب المالكي بالغرب الإسلامي، نير زمان، تونس، 2004، ص 224.

3 لخضر بولطيف، المرجع السابق، ص 73.

4 محمد علي الصلابي ، فقه التمكين عند دولة المرابطين، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، 2006م، ص 210-211

5 لخضر بولطيف، المرجع السابق، ص 73

6 علياء هاشم المشهداني، المرجع السابق، ص 1038.

والانغماس في الملذات،[1] فتحقق قوله تعالى: "وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فحق عليهم القول فدمرناها تدميرا".[2]

وقد مست هذه الأوضاع المزرية فئة الطبقات حيث أن الطبقة الخاصة التي عاشت حياة البذخ والترف افتقدت رؤية موحدة لتطوير المجتمع، أما الطبقة العامة شكلت السواد الأعظم من السكان عرفت وضعية مزرية بسبب فترة الأزمة فظلت ضحية للمجاعات والأوبئة وخطر الحروب والعبيد انشغلوا في القصور والمنازل.[3]

كما أن تعداد البربر في الأندلس في تزايد بسب انتقاله لها غايته إعادة الأمن والاستقرار إلى بعض المناطق التي شهدت ثورات ضد المرابطين.[4]

وكان لانحلال المجتمع الأندلسي وابتعاده عن مسرح الأحداث الكبرى هو إفراز طبقة من الشبان الارستقراطية من أهل قرطبة واشبيلية وغيرها من المدن الأندلسية الذين وجدوا أنفسهم بين أيديهم مالا ووقتا للانغماس في اللهو والعكوف على الشراب وإحياء الليالي بالغناء والرقص والبحث عن العشق، وكان للحروب الكثيرة انه نتج عنها ذهاب ضحيتها الكثير من الرجال ذوي السن وخلفوا شبابا ورثوا عنهم بعض المال فأنفقوه في شهواتهم،[5] وقد تمخض عن هذه الثورات هو ظهور أفات اجتماعية تمثلت في انتشار أماكن الدعارة

1 بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين ، المرجع السابق ، ص 103.

2 سورة الإسراء، الآية 16.

3 بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي في المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 2000، ص 215.

4 بن الذيب، المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص 27.

5 دندش، المرجع السابق، ص 279.

والملاهي وظاهرة عشق الغلمان وغيرها من الآفات التي أثرت على المجتمع المرابطي في انتشار الفساد وانحلال الأخلاق في الأندلس.[1]

إضافة إلى انتشار آفة السرقة والتي كانت نتيجة الطبقية حيث قامت الفئة المهشمة والعاجزة على تحصيل عيشها بعد الخراب والفوضى الذي عم كامل الأندلس إلى اخذ السرقة طريقا لها فقد كانت الأندلس تعم باللصوص،[2] حيث يقول ابن الخطيب: "التعدي في الطرق والدوائر في السيل والفتك بالرفاق"[3] كما عمد أهل الأندلس إلى التسول والتجول في الطرقات مع إنشاء بعض الأغاني الشعبية والأزجال واستهدفوا من وراء ذلك الحصول على قوتهم باستعطاف الناس عليهم.

كما شهد عصر المرابطين أوبئة مختلفة عجز الأطباء من إيجاد دواء لها وفسدت أخلاق المرأة فعمل المتصوفة على تهذيب أخلاقها لأنها أساس المجتمع يفسد بفسادها ويستقيم باستقامتها.[4]

وقد انتشر الشراب الذي شاع بين الخاصة والعامة وذلك نتيجة لاختلاط المسلمين والمستعربين وزواج المسلمين بالنصرانيات فأصبحت متفشية بينهم ، مما نتج عن ذلك انتشار أماكن الفسق في المدن الأندلسية مثل اشبيلية وبرشانة،[5] حيث يقول ابن الخطيب:

1 هبي عائشة، أزمات المجتمع المرابطي ما بين القرنين (5-6هـ/11-12م)، مذكرة ماستر، تاريخ وسيط، جامعة سعيدة، 2018، ص 36.

2 هبي عائشة ،المرجع السابق، ص36.

3 ابن الخطيب، أعمال الإعلام، المصدر السابق، ص 279.

4 ملياني زينب، دور المتصوفة في مجتمع الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 38، سبتمبر، 2018، ص 236- 237.

5 دندش، المرجع السابق، ص 333-337.

"للمجون به سوق وللفسوق ألف سوق"،[1] وهكذا أصبح المجتمع الأندلسي مجتمعا لاهيا بما حال بوضعه جراء الحروب والثورات فأصبح كل إنسان مشغولا بنفسه لا يسال عن جاره.[2]

وقد كانت أهم نتيجة خلفتها هذه الثورات هي ظاهرة الفوارق الاجتماعية والطبقية بين المجتمع المرابطي والمجتمع الأندلسي والتي أدت إلى دخول عناصر جديدة إلى المجتمع الأندلسي لها عاداتها وتقاليدها الخاصة ، كما هو معروف أن الشعوب الأقل تحضرا على شعوب أكثر منها تحضرا لا تلبث أن تأخذ عنها مظاهر حضارتها كما حصل مع المرابطين الذين فتنوا بحياة البذخ والترف الذي كان يعيشها المجتمع الأندلسي فاخذوا يقلدونهم، إضافة إلى اليهود والنصارى الذين تأثروا بالمرابطين لدرجة أنهم كانوا يتباهون بارتداء الملابس الحريرية المرابطية في الاحتفالات الرسمية.

وقد انصهرت هذه العناصر في المجتمع عن طريق المصاهرة أو المعاشرة فقد تم تزاوج بين ثقافات هذه العناصر كما حصل مع علي بن يوسف الذي تزوج من جارية نصرانية وقد كانت نتيجة عن كل هذا هو ظهور طابع حضاري فريد.[3]

وان الأندلسيين القوا بأنفسهم في أحضان النعيم، ناموا في ظل ظليل من الغنى الواسع والحياة العباثة والمجون وما يرضي الأهواء من الوات الترف الفاجر، فذهبت أخلاقهم كما ماتت فيهم حمية أبائهم البواسل وغدا التهتك والخلاعة والإغراق والمجون واهتمام النساء بمظاهر التبرج والزينة بالذهب والآلي، ومن ابرز أيام الاضمحلال التي استناموا للشهوات

1 ابن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح ، محمد كال شبانة، ط3، مكتبة الثقافة الدينية ، 2002م، ص 106.

2 دندش، المرجع السابق ، ص 333.

3 الهرفي، المرجع السابق، ص 295 –299.

والسهرات المجانة والجواري الشاديات، وان شعبا يهوي إلى هذا الدرك من الانحلال والميوعة لا يستطيع أن يصمد رجاله لحرب أو جهاد.[1]

وبالرغم من صلابة وقوة الدولة المرابطية على الصعيد الاجتماعي في عصر ازدهارها، ورغم ما حققته من توحيد اجتماعي على منهج فكري يرتكز على فهم المذهب المالكي فانه لم يستحب للغاية الدينية المتمثلة في العدل ومكارم الأخلاق والنفوذ المطلق الذي أنشأ منهم طبقة محظوظة، ويبدوا أن مظاهر الخلاعة والمجون التي كانت متفشية في مدن الأندلس سارت عدواها لمدن المغرب.[2]

4.III/- النتائج الاقتصادية:

أما الجانب الاقتصادي فكانت له نتائج وخيمة على الدولة والرعية، فقد نتج عن ثورات الأندلس الانشغال بالحروب وإهمال الزراعة وترك الأراضي مما أدى إلى الخراب وقلة الأقوات وانتشار المجاعة، مما تسبب بهروب الناس من أرضيهم وأماكن سكنهم،[3] خاصة بعد ما عانوه الناس من جراء الغارات التي شنها النصارى فكان أهل الأندلس من كثرة المجاعة التي أصابتهم يأكلون الفئران والكلاب وحتى الجيفة،[4] فكان الرجل يمشي حتى يسقط ميتا.[5] ففي عام 526هـ /1131م اشتدت المجاعة بقرطبة وانتشر الوباء بين الناس وكثر الموتى وكانت هذه الكارثة مشجعة لانتشار الفوضى والخراب في البلاد.[6]

1 محمد علي الصلابي، الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، المرجع السابق، ص 81.

2 صديقي عبد الجبار، سقوط الدولة الموحدية دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات، رسالة ماجستير، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، 2014م، ص 30.

3 تسعدين حداد، المرجع السابق، ص 89- 90.

4 هبي عائشة، المرجع السابق، ص 45.

5 ابن عذارى، المصدر السابق، ج 4، ص 39.

6 الهرفي، المرجع السابق، ص 282.

إن انعدام الأمن في البلاد جراء الثورات أثر سلبا على حركة التجارة والصناعة والزراعة، ومع دخول الموحدين الأندلس زاد تدهور الزراعة، حيث خربت الأرض وهجرها أهلها بسبب الحروب المتصلة سواء الثوار بعضهم البعض، أو بسبب هجوم النصارى المدمر للمحاصيل الزراعية خصوصا وقت الجهاد، أما بالنسبة للازدهار الصناعي قد عرف تقلصا كبيرا في سنوات الفتنة وبداية الموحدين، إذ أن ما أصاب الأندلس من قحط وخراب لعدة سنوات متتالية قد اثر كثيرا على جميع أوجه النشاط الاقتصادي.[1]

كما انه نتج عن اندلاع الثورة الموحدية وضعف المرابطين في مواجهتها انعدام الأمن على النفس والمال في البر والبحر ولم يستطع الناس حماية مزروعاتهم كما كثرت حوادث قطع الطرق على المسافرين من التجار وعجز الأسطول المرابطي على حماية السواحل الأندلسية،[2] مما أدى إلى حرمان الرعية والدولة على حد سواء من الأموال التي كانت تحصل عليها من جراء الرواج التجاري مما دفع البعض لاستغلال هذه الفرصة فاخذوا يتلاعبون بالعملة عن طريق غشها بالنحاس.[3]

وترتب عن ذلك اضطراب أحوال الاقتصاد وفراغ الخزينة المرابطية من الأموال التي تحتاجها لمواجهة الظروف الصعبة التي للدولة[4] وقد كان لفرض الضرائب العديد من النتائج والآثار السياسية والاقتصادية وبذلك فان العبء الاقتصادي مس كل الطبقات الاجتماعية أو بصفة خاصة العامة من الناس.

1 دندش، المرجع السابق، ص 172-190.

2 سامية مصطفى محمد مسعد، المرجع السابق، ص 79- 80.

3 المرجع نفسه، ص 290-291.

4 المرجع نفسه، ص 290.

كما كانت لها دور في ظهور زعامات أصبح لها ثقل في المجتمع وتأثيرات على التعليم والوضع المعيشي للمواطن،[1] وكانت الضرائب الغير شرعية من أهم العوامل التي أضعفت الدولة المرابطية بينما الموحدون استطاعوا تجاوز هذه الضرائب الغير الشرعية.[2]

وقد اعتبر ابن تومرت منذ بداية دعوته ان السياسة المالية المرابطية خاصة فرض الضرائب الغير شرعية كان لها اثر سلبي في العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، حيث خلفت نفورا لدى المجتمع من السلطة الحاكمة .[3]

ومن الآثار الاقتصادية التي أثرت على المعاش هي خراب الأراضي والديار خصوصا بعد ازدياد هجمات الفونس ملك قشتالة وملوك النصارى على الأراضي الزراعية وحرقها وتخريب القرى،[4] وبعد فتنة الدنيا وغياب الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام حدثت أزمة اقتصادية حادة في دولة المرابطين واشتدت المجاعة والوباء بسبب الجراد الذي فتك بحقول الأندلس مما بلغ مد القمح 15 دينارا.[5] وفي أواخر عصر المرابطين وبداية الموحدين وما صاحب ذلك من ثورات واضطرابات نجد انه كثر استغلال ارض الآخرين ظلما وتعديا فلجا ضعفاء الناس إلى بيع أراضيهم بضعف زهيد.[6]

ومما لا شك أن التدهور الاقتصادي ينعكس أثره على المجتمع من جميع النواحي، خصوصا إذا كان مجتمعا متفسخا من أساسه يميل إلى الفوضى وعدم الانضباط لا يهم هالا

1 سالمة أبو الناصر محمد، الضرائب والمكوس في الأندلس من بداية عصر المرابطين حتى سقوط مملكة غرناطة (489- 897هـ/ 1086- 1492م)، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية الآداب، جامعة دمياط، ص 182.

2 غانية البشير، الضرائب الغير الشرعية في دولتي المرابطين والموحدين وأثرها على علاقتهما مع الرعية، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، العدد 08، ص 188.

3 المرجع نفسه ، ص185

4 دندش، المرجع السابق، ص 171.

5 السرجاني، المرجع السابق، ص 529.

6سامية مصطفى محمد مسعد، المرجع السابق، ص 101.

كاس يشربه وقينة يسمعها، فكانت اللامبالاة سببا في فتح الباب على مصراعيه أمام العدو لسلب كل ما يستطيع في غياب الجيش المرابطي.[1]

فقد كانت الحروب المستمرة في جبهة الأندلس استنزفت جزءا كبيرا من طاقة المرابطين الحربية، مما أسهم في هزائمهم المتكررة أمام الموحدين يضاف إلى ذلك كثرة الإنفاق علة الجهود الحربي مما أدى بلا شك إلى الضعف والتدهور الاقتصادي للبلاد في أواخر أيامها.[2]

III.5/ - النتائج الثقافية:

إن في أواخر العهد المرابطي وبداية الموحدين سادت في الأندلس التيارات الفكرية وكانت تختلف من منطقة إلى أخرى، فمنطقة الشرق انتشر فيها التيار الصوفي والتيار الديني التقليدي أما في الوسط فكان التيار التقليدي سائدا خاصة في مدينة قرطبة،[3] وان الفتن المتأججة التي كانت تتزايد باستمرار جعلت العلماء بعدم الاطمئنان على أنفسهم فدفعتهم إلى الهجرة فرارا من هذا الاضطراب[4] كفتنة المريدين والفقهاء التي جعلت العديد من الفقهاء من البلاد مثل احمد بن إبراهيم بن جامع الأنصاري الجياني الذي قصد مدينة فاس وكذلك عبد العفور بن إسماعيل بن خلف ألسكوني من أهل لبلة الذي رحل غالى المشرق سنة 546هـ.[5]

وقد كان لهذه الثورات اختلالا في بعض الجوانب الثقافية العمرانية نتيجة لنهب المقتنيات الأثرية وتخريبها، كما استغل النصارى فرصة استنجاد ابن حمدين بهم فدخلوا

1 دندش المرجع السابق، ص 453

2 حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 44.

3 دندش، الرجع السابق، ص 365.

4 حسن احمد محمود، المرجع السابق، ص 426.

5 دندش، المرجع السابق، ص 392.

قرطبة في ذي الحجة 540هـ/1146م واستباحوا المسجد الجامع واخذوا ما كان فيه من النواقيس وافسدوا المدينة،[1] وقاموا كذلك بتمزيق مصحف عثمان بن عفان وتضررت العديد من المكتبات وأحرقت العديد منها مثل مكتبة القاضي ابن حسون.[2]

كما فقدت الدولة المرابطية في سبيل الدفاع عن مسلمي الأندلس العديد من الفقهاء من أمثال الفقيه أبو الحسن بن ثابت،[3] والفقيه ابن عطية الذي عاصر في أواخر أيامه ثورة الأندلس على المرابطين ونهاية المرابطين على الموحدين.[4]

إضافة إلى اعتزال العديد منهم المثال أبو محمد بن عاشر وعبد الرحمان بن جعفر المعافري كما سجن العديد من الشخصيات من أمثال أبي جعفر.[5]

فقد كانت الروح الدينية السائدة في دولة المرابطين واهتمام أمرائها برجال الدين اثر كبير في ازدهار العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه، إذ دفع الكثير من العلماء الاندلسين بتنشيط حركة التأليف في البلاد وكان الموطأ للإمام مالك[6] يشكل محور الدراسات المتصلة

1 نادية مرسى السيد صالح، مدونة ألفونسو السابع الإمبراطور دراسة تحليلية فيما يخص الصراع القشتالي المرابطي (1127-1147م/520-542هـ)، حوليات كلية الآداب، جامعة بني سويف، مج5، ج2، 2016، ص 66.

2 تسعدين حداد، المرجع السابق، ص 90.

3 ابن الآبار، الحلة السيراء، المصدر السابق، ج2، ص 226.

4 عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، منهج ابن عطية في تفسير القران الكريم، الهيئة العامة للشؤون والمطابع الأميرية، القاهرة، 1973، ص 26.

5 تسعدين حداد، المرجع السابق، ص 91.

6 **الإمام مالك:** أبو عبد الله مالك بن انس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث الاصحبي المدني، ولد بالمدينة المنورة سنة 93هـ نشا في بيت علم وصلاح وكان لمجتمع المدينة علماء وطلاب معرفة اثر في بناء شخصية الإمام مالك العلمية، توفي في ربيع الأول سنة 179هـ. ينظر: مصطفى الهروس، المدرسة المالكية الأندلسية إلى نهاية القرن الثالث الهجري النشأة والخصائص، المملكة المغربية ، المحمدية ، 1997م، ص 20-27.

بعلم الحديث،[1] أما في الفقه والأصول نجد ابر بكر العربي الذي أتقن هذه العلوم وقيد الحديث وتبحر في التفسير، وبرع في الأدب والشعر.[2]

وكان الانغلاق الثقافي على الفقه المالكي قد أدى إلى إيثار كتب الفروع والاكتفاء بها عن الأصول فساد بذلك المنهج الفكري الشرعي يقوم على التقليد بالاعتماد الأقوال والتفريعات التي أثرت عن مالك، ولم يكن الفكر العقدي في العهد المرابطي أكثر انفتاحا من الفقه وكانت المقاومة شديدة لعلم الكلام وأهله واعتبروه كفرا وبدعة في الدين وهدا ما أدى إلى ظهور أفكار تميل إلى التجسيم والتشبيه خاصة لدى العوام ، وكان الموحدون يتهمون المرابطون بهذه الأوصاف التي استخدمت للدعاية ضدهم.[3]

وقد أثرت الضرائب على العلم في انصراف الكثير من الطلبة عن التعليم وذلك بسبب ارتفاع تكلفة المعيشة والتعليم لم يكن مجاني، فأصبحت وجهة العلماء الاندلسين تتجه نحو المشرق الإسلامي بسبب ازدهار الحياة الاقتصادية والعلمية التي جذبتهم.[4]

كما أن ظاهرتي التصوف والزهد بدا ينتشر في البلاد خاصة بعد أن عم الفساد في المجتمع وتعرضت البلاد لهجمات النصارى فتسلط الفقهاء على الناس وفرضوا عليهم مذهبهم وآرائهم وضعف حكام المرابطين، فاستفحل الفساد بين عمال الدولة وقضاتها فظهرت في الأندلس عدة فرق كان من أشهرها مدرسة المرية التي تزعمها ابن العريف الذي امتدت حركته إلى مناطق كثيرة من الأندلس.[5]

1 الشيخ عدة، المرجع السابق، ص 81-82.

2 محمد علي الصلابي، الجوهر الثمين، المرجع السابق، ص 210.

3 صديقي عبد الجبار، المرجع السابق، ص 32-33.

4 سالمة أبو الناصر، المرجع السابق، ص 178-179.

5 الشيخ عدة، المرجع السابق، ص 100.

III.6/ - نتائج عمرانية:

خلفت هذه الثورات نتائج ايجابية تمثلت في أهم المنجزات العمرانية الضخمة التي قام بإنجازها المرابطين خلال فترة حكمهم والتي تستحق التقدير والإعجاب خاصة إن أحوال الدولة بدأت تضطرب منذ سنة 514هـ/1120م، عندما ظهر ابن تومرت كما اشتدت ضربات النصارى في الأندلس وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات إلا انه كانت الحركة العمرانية على أشدها ولم تتوقف لحظة واحدة.[1]

وأيضا خلفت العديد من الأسوار التي أعيد ترميمها في الأندلس كأسوار المرية وأسوار قرطبة وأسوار اشبيلية ، والقلاع كقلعة منتقوط وهذا يدل على أن الفن المعماري كان مزدهرا على الرغم من الثورات والأوضاع التي كانت تعيشها أبان الحقبة المرابطية.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن الدولة المرابطية التي لم يصل عمرها الزمني إلى مائة عام وهي فترة قصيرة من عمر الدولة أثارا واضحة جلية في جميع المجلات،بل أن تلك المآثر الحضارية تعدت حدود دولة المرابطين إلى أرجاء أخرى من العالم الإسلامي،[3] فقد تركت أثار معمارية بارزة ظلت باقية على مر الدهور وكر العصور لترشد الأجيال المتعاقبة على سمو حضارة المرابطين المعمارية والثقافية.[4] ولم تدم الدولة المرابطين أكثر من ستين عاما في الأندلس التي أصبحت في زمنهم ساحة من ساحات المعارك الملتهبة ، لذلك كانت فترات الهدوء والاستقرار اقل من فترات الحرب والاضطراب وهم الذين تربوا في مهاد الصحراء لذا لم يأخذوا قسطهم من الثقافة والعلوم.[5]

---

1 الهرفي، المرجع السابق، ص 386.

2 محمد علي الصلابي، الجوهر الثمين ،المرجع السابق، ص 208-209.

3 محمد علي الصلابي، فقه التمكين، المرجع السابق، ص 220.

4 محمد علي الصلابي، الجوهر الثمين، المرجع السابق، ص 200

5 داود عمر سلامة عبيدات، المرابطون والأندلس، ط1، دار الكتاب الثقافي، اربد،2007م، ص 81

وبعد كل هذه الإحداث أصبحت بذلك الأندلس مقسمة انهارت أسسها وتصدعت بنيانها وتناثرت أشلاؤها وعادت اعتداءات النصارى لها من جديد ومن لم يخضع لاحتلالهم دفع الجزية وكانت الفتن والثورات والأخطار الداخلية على المرابطين وبداية الموحدين في سنة 524هـ/1134م سببا في انهيار عهد الدولة المرابطية في سنة 541هـ/1147م وسمي هذا العهد بعهد "الطوائف الثاني".

خاتمة

خاتمة:

في نهاية بحثنا خلصنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:

– إن قيام الثورات كان في مرحلة الضعف واللاستقرار الذي صاحب الدولة المرابطية، حيث كانت تعيش هذه الأخيرة مرحلة السقوط والانهيار.

– إن مرحلة حكم علي بن يوسف بن تاشفين (500–537هـ/1106–1142م) كانت مرحلة بداية الثورات والفتن والصراعات الداخلية ضد المرابطين.

– شهدت الأندلس في ظل حكم المرابطين أوضاع داخلية متنوعة، ففي هذه الفترة تعددت الضربات والصراعات فمن جهة الصراع مع الموحدين ومن جهة أخرى القوى النصرانية.

– أسهمت عدة عوامل في سوء أحوال الأندلس في مختلف المجالات سواء الدينية أو السياسية وغير ذلك والتي كان لها الأثر البالغ في بروز الثورات.

– كان للمتصوفة والفقهاء الجزء الأكبر من الثورات، فكانت أولى الثورات التي شهدتها الأندلس ثورة المريدين بقيادة مدعي المهدوية ابن قسي وعلى الرغم من فشل ثورته إلا أنها ساهمت بكل كبير في زعزعة أركان النظام المرابطي.

– من خلال تتبعنا لقيام ثورات الفقهاء توصلنا إلى انه لم تكن هناك أسباب واضحة للقيام بالثورة ضد المرابطين، وإنما كانت ثورات لشخصيات لها نفوذها ومكانتها هدفها هو الوصول إلى الحكم في ظل ضعف الدولة المرابطية وقد كانت ثورة ابن حمدين الشرارة الأولى للثورات والتي أتاحت الفرصة لقيام عدة ثورات أخرى، إلا أن معظم هذه الثورات تم القضاء عليها إما بواسطة القوات المرابطية الموجودة بالأندلس، أو بانضواء قادتها تحت لواء الدولة الموحدية.

– كان المجتمع الأندلسي بدوره مسرحا للفتن والثورات، فعلى الرغم مما قدمه المرابطين من جهاد في سبيل الدفاع عن مسلمي الأندلس من خطر النصارى إلا أن الأندلسيين كانوا

ينظرون إليهم نظرة استعلاء وتكبر خاصة أن الأندلسيين اعتبروا حكم المرابطين ثقيلا عليهم من حيث تمسك الحكام المرابطين بالدين والأخلاق ومنع انحلال المجتمع الأندلسي لذلك عبروا عن رحيل المرابطين في أسرع وقت.

– إلى جانب ثورات المتصوفة والفقهاء شهدت الأندلس نوع أخر من الثورات والذي مثله شغب الأهالي والعامة، حيث كان لها الأثر الاسوء في تدهور كيان المرابطين بالأندلس.

– خلفت هذه الثورات نتائج وخيمة أثرت على الدولة والرعية في نفس الوقت، فبالنسبة للجانب الديني اتجه فيه الفقهاء خاصة في عهد علي بن يوسف للإقبال على ملذات الحياة طامعين في السلطة والثروة. أما سياسيا فقد نتج عنها حركة الموحدين بقيادة المهدي ابن تومرت التي كان هدفها تدمير أركان دولة المرابطين لتحل محلها، بحيث اتخذت من جهاد النصارى هدفا أسمى لوجودها فقد استولى الموحدين على معظم المدن الإسلامية الأندلسية.

– إن سوء الأحوال الدينية السياسية كان له اثر بالغ في سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتي ترتب عنها فقدان الأمن والأمان وانتشار المجاعات والآفات الاجتماعية.

– في سبيل الدفاع عن مسلمي الأندلس نتج عنها فقدان الكثير من الفقهاء والشخصيات الهامة التي لعبت دور كبير في الثورات.

– كانت الثورات ظرف مناسب استغلته النصارى في القضاء على المرابطين واسترجاع العديد من المدن، وهكذا سارت دولة المرابطين على سنة الممالك التي سبقتها من حيث مرورها بمرحلة القوة ثم تتلوها مرحلة الضعف والفوضى لتنتهي بالسقوط.

– لا ننكر أن الثورات التي قامت بالأندلس كان لها أثر سيء فقط، وإنما كان لها جانب ايجابي نسبي تمثل في منجزات عمرانية وثقافية شهدتها الأندلس في ظل فترة حكم

المرابطين، إلا انه مع الأسف لم تبقى هذه المنجزات علا حالها بل خربت من طرف النصارى.

وهكذا فان ثورات الأندلس ساهمت من قريب أو بعيد في إنهاء حكم الدولة المرابطية بها وغابت شمسها وانطفأ نورها وأدى إلى أفول دولة جديدة الدولة الموحدية سنة 541هـ.

الملاحق

الملحق رقم01: رسالة أبو القاسم ابن الجد إلى أهل اشبيلية.[1]

"... كتابنا، أبقاكم الله وعصمكم بتقواه ويسركم –من الاتفاق والإتلاف– لما يرضاه، وجنبكم من أسباب الشقاق والخلاف ما يسخط وينعاه، من حضرة مراكش–حرسها الله– لست بقين من جمادى الأولى، سنة اثنتي عشرة وخمس مائة، وقد بلغنا ما تأكد بين أعيانكم من أسباب التباعد والتباين ودواعي التحاسد واتصال التباغض والتدابر، وتمادي التقاطع والتهاجر وفي هذا على فقهائكم وصلحائكم مطعن بين، مغمز لا يرضاه مؤمن دين، فهلا سعوا في إصلاح ذات البين سعى الصالحين، وجروا في إبطال أعمال المفسدين، وبذلوا في تأليف الآراء المختلفة، وجمع الأهواء المتفرقة ،جهد المجتهدين ورأينا والله الموفق للصواب، أن نعذر إليكم بهذا الخطاب فإذا وصل إليكم، وقرئ عليكم فاقمعوا الأنفس الأمارة بالسوء، وارغبوا في السكون والهدوء، ونكبوا عن طريق البغي الذميم المشنوء، واحذروا دواعي الفتن، وعواقب الإحن، وما يجر رداء الضمائر، وفساد السرائر، وعمى البصائر، ووخيم المصائر، وأشفقوا على أديانكم وأعراضكم، وتوبوا إلى الصلاح في جميع أغراضكم، واخلصوا السمع والطاعة لوالي أموركم، وخليفتنا في تدبيركم ،والقيام بالدقيق والجليل من أموركم، وسياسة جمهوركم، أخينا الكريم علينا، أبي إسحاق إبراهيم أبقاه الله، وأدام عزه بتقواه، واعلموا أن يده فيكم كيدنا، ومشهده كمشهدنا، فقفوا عندنا يأمركم به، ويدعوكم إليه، ولا تختلفوا في أمر من الأمور عليه، وانقادوا أسلس قياد لحكمه وعزمه، ولا تقيموا على ثبج عناد بين حده ورسمه والله تعالى يفئ بكم إلى الحسنى، ويسركم إلى ما فيه صلاح الدين والدنيا بقدرته."

[1] ابن خاقان ، المصدر السابق، ص 323–324

[2] عبد العزيز شاكي، المرجع السابق، ص 414.

الملحق 03: حواضر الأندلس المرابطية المتمردة والثائرة. [1]



[1] المرجع نفسه، ص415.

الملحق رقم 04: رسالة أبو القاسم الجد لأهل غرناطة.[1]

" كتابنا عصمكم الله بتقواه، ويسركم لما يرضاه، وجنبكم ما يسخطه وينعاه، من حضرة مراكش – حرسها الله –يوم الجمعة التاسع عشر من شهر الصوم المعظم،سنة سبع وخمس ماية، وقد اتصل بنا أنكم من مطالبة "فلان" على أولكم، وفي عنفوان عملكم وانه لا يعدم تشغيبا وتأليبا من قبلكم ،فإلى متى تلحون في الطلب، وتجدون في الغلب، وتقرعون النبع بالقرب؟. لقد آن لحركتكم في أمره أن تهدا، ولثائرة بينكم أن تطفأ، ولذات بينكم أن تصلح ،ولوجوه المراشد قبلكم أن تتضح، فإذا وصل إليكم خطابنا هذا، فاتركوا متابعة الهوى، واسلكوا معه الطريقة المثلى، ودعوا التنافس على حطام الدنيا، وليقبل كل واحد منكم على ما يعنيه،ولا يشتغل بما ينصبه ويعنيه ،ولابد لكل عمل، من اجل ولاية من غاية، ولن يسبق شيء أناه، وإذا أراد الله أمرا سناه، ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم، والله يعلم وانتم لا تعلمون﴾، وفقكم الله لما فيه صون أديانكم وأعراضكم، وسداد أنحائكم وأغراضكم بمنه."

[1] ابن خاقان ، المصدر السابق، ص 333.

ببليوغرافيا

القران الكريم

1/- المصادر:

1. ابن أبي الزرع، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف الفارسي (ت741هـ): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تر: كارل يوخنتورنبرغ، دار الطباعة المدرسية، اوبسالة، السويد، 1843م.

2. ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت658هـ): **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام الهراس،ج1، دار الفكر للطباعة، بيروت،1995م.

3. ابن الآبار: **الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، ج2، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

4. ابن الآبار: **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي**، تح: ابراهيم الابياري، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، 2000م.

5. ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ): **الكامل في التاريخ**، تح، محمد يوسف الدقاق،الجزء9،ط4،دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م.

6. ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله (ت776هـ): **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق، محمد عبد الله عنان، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م.

7. _**تاريخ اسبانيا الإسلامية، كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تح: ليفي بروفنسال، ج2، ط2، دار الكشوف، لبنان، 1956م.

8. _**معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**، تح: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة، 2002م.

9. ابن الزيات أبو العباس ألسبتي أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي(ت617هـ): **التشوف إلى رجال التصوف**، تح: احمد توفيق، ط2، منشورات كلية الآداب، الرباط،المغرب، 1997م.

10. ابن القطان، أبو الحسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكوتامي الفاسي (ت628هـ): **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**، تح: محمود علي مكي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.

11. ابن خاقان أبو نصر الفتح ابن محمد بن عبد الله القيسي الاشبيلي (ت529هـ): **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، تح: حسين يوسف خربوش، ج2،1. ط1، مكتبة منار، الأردن، 1989م.

12. _**مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس**، تح: محمد علي شوابكة، ط1، دار عمار، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م.

13. ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الخضرمي (ت808هـ): **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج4، ط2، دار الفكر، بيروت، 2000م.

14. ابن خلكان شمس الدين احمد،(ت681هـ): **وفيات الأعيان وأبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، ج4، د.ط، دار صادر.

15. ابن سعيد المغربي أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك الأندلسي (ت685هـ): **المغرب في حلي المغرب**، تح: شوقي الضيف، ج2، ط4، دار المعارف، القاهرة، 2009م.

16. ابن عبد الملك أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت703هـ): **الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس، السفر5-6، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973م.

17. ابن عذارى المراكشي (حي سنة712هـ): **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: إحسان عباس، ج4، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1983م.

18. الإدريسي أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مج1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة، 2002م.

19. الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ): معجم البلدان، ج1-4، دار صادر، بيروت، 1977م.

20. الحميري محمد عبد المنعم (ت827هـ): **الروض المعطار في خبر الأمصار**، معجم جغرافي، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975.

21. الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت748هـ): **سير أعلام النبلاء** ،تحقيق،شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ج20، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.

22. الرشا طي أبو محمد (ت542هـ)، وابن الخراط الاشبيلي (ت581هـ): **اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في انساب الصحابة ورواة الآثار**، وضع حواشه، محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.

23. الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر(ت ق6هـ): **الجغرافية**، تح: محمد الحاج، صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ت.

24. السلاوي خالد الناصري أبو العباس: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح: جعفر الناصري، ج2، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1951م.

25. عبد الواحد أبو محمد بن علي التميمي المراكشي (ت647هـ): **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: محمد سعيد العريان، القاهرة، 1949م.

26. _**وثائق المرابطين والموحدين**، تح: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، 1997م.

27. الكتبي محمد شاكر(ت746هـ): **فوات الوفيات والذيل عليهما**، تح: إحسان عباس، ج2، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت.

28. مجهول (حي سنة 783هـ): **الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية**، تح: سهير زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد، الدار البيضاء، المغرب، 1979م.

29. المقري شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني(1041هـ): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، ج2، د.ط، دار صادر، بيروت، 1988م.

30. النباهي أبو الحسن بن عبد الله المالقي (ت776هـ)، **تاريخ قضاة الأندلس**، ط5، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م.

2/- المراجع بالعربية:

1. أشباح يوسف، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، تح: محمد عبد الله عنان، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996م.

2. ألحجي عبد الرحمان علي، **التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة**، دار القلم، دمشق، 2008م.

3. ألفقي عصام عبد الرءوف، **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984م.

4. بوتشيش إبراهيم القادري، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1993م.

5. بوتشيش إبراهيم القادري، **مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين**، دار الطليعة، بيروت، 2000م.

6. بونابي الطاهر، **التصوف في الجزائر خلال القرنين (6و7هـ/12و13م)**، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

7. حسن حسن علي، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م.

8. حمدي أيمن، **قاموس المصطلحات الصوفية**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2000م.

9. خليفة محمد حامد، **انتصارات يوسف بن تاشفين (400هـ-1009م/500هـ-1106م) بطل معركة الزلاقة وقائد المرابطين موحد المغرب ومنقذ الأندلس من الصليبين**، ط1، مكتبة الصحابة، القاهرة، 2004م.

10. دندش عصمت عبد اللطيف، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين العصر الطوائف الثاني**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.

11. سالم السيد عبد العزيز، **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس**، ج2، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م.

12. السر جاني راغب، **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط**، ج1، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م.

13. السيد محمود، **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007م.

14. الصلابي محمد علي، **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، ط1، دار توزيع ونشر الإسلامية، القاهرة، 2003م.

15. _**دولة الموحدين صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي**، ج5، دار البيارق، 1988م.

16. _**فقه التمكين عند دولة المرابطين**، ط1، دارا لكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2006م.

17. طقوش محمد سهيل، **تاريخ المسلمين في الأندلس**، ط3، دار النفائس، بيروت، 2010م.

18. عبد المنعم حمدي، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

19. عبيدات داوود عمر سلامة، **المرابطون والأندلس**، دار الكتاب الثقافي، الأردن، اربد، 2007م.

20. عنان عبد الله، **دولة الإسلام بالأندلس العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين**، القسم الأول، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.

21. فايد عبد الوهاب عبد الوهاب، **منهج ابن عطية في تفسير القران**، القاهرة، 1973م.

22. محمود حسن احمد، **قيام دولة المرابطين**، دار الفكر العربي، القاهرة. د.ت.

23. مزاري توفيق عبد الصمد، **النشاط البحري بالغرب الإسلامي في عهدي المرابطين والموحدين**، منشورات دار الثقافة حسن حسني، المدية، 2010م.

24. مصطفى سامية مسعد، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصر المرابطين والموحدين**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 2003م.

25. مصطفى شاكر، **الأندلس في التاريخ**، منشورات الثقافة، دمشق، 1990م.

26. الهرفي محمد سلمان، **دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين دراسة سياسية وحضارية**، دار الندوة الجديدة، 1985م.

27. الهروس مصطفى، **المدرسة المالكية الأندلسية إلى نهاية القرن الثالث الهجري نشأة وخصائص**، المملكة المغربية المحمدية، 1997م.

28. الهنتاتي نجم الدين، **المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي**، تبر الزمان، تونس، 2004م.

3/- المراجع المترجمة:

1. دوزي رينهارت، **تكملة المعاجم العربية**، تر: محمد سالمي النعيمي، ج8، ط1، 1997.

2. كولان، **الأندلس**، تر: إبراهيم خورشيد وآخرون، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م.

4/- المقالات:

1. أبو ناصر محمد سالمة، "**الضرائب والمكوس في الأندلس من بداية عصر المرابطين حتى سقوط غرناطة (489-897هـ/1086-1492م)**"، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية الآداب، جامعة دمياط.

2. البشير غانية، "**الضرائب غير الشرعية في دولتي المرابطين والموحدين وأثرها على علاقتهما مع الرعية**"، مجلة المعارف والدارسات التاريخية، ع 08.

3. سي عبد القادر عمر، "**دور الثورات في الأندلس في سقوط المرابطين**" مجلة انتربولوجية الأديان، ع 23، سبتمبر 2018م.

4. شاكي عبد العزيز، "**الصراع ألمرابطي الارغواني أيام علي بن يوسف**" مجلة دولية محكمة، ع 05، 2017م.

5. صدام نصر الله علي، "**عوامل الاستقلال ابن غانية في الجزائر الشرقية على سلطة الموحدين في بلاد الأندلس**"، مجلة البصيرة، ع 47، 2008م.

6. عبد الحميد حسين أسامة، "**فقهاء الدولة المرابطية وإحراق كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي**" مجلة سارمون، مج 01 ،ع01، 2005م.

7. عبد الرحمان حسن عثمان، "**التعايش السلمي من أهل الذمة في الدولة المرابطية في عصر علي بن يوسف (500هـ-536هـ/1106م-1142م)**"، مجلة كلية العلوم الإسلامية"، مج 08،ع 15، 2014م.

8. مرسى السيد صالح نادية، "**مدونة ألفونسو السابع الإمبراطور، دراسة تحليلية فيما يخص الصراع القشتالي ألمرابطي (1127-1147م/520هـ-542هـ)**"، حوليات كلية الآداب، جامعة بني سويف، مج5،ع 2، 2017م.

9. ملياني زينب، "**دور المتصوفة في مجتمع الغرب الإسلامي عصري المرابطين والموحدين**" مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 38، سبتمبر 2018م.

10. نبراس فوزي، حماء رجه ألاء، "النظام المالي في الأندلس في عصري المرابطين والموحدين (484- 620هـ/1092-1223)"، مجلة التراث العلمي العربي، ع 37، 2018م.

11. هاشم المشهداني علياء، **دور قضاة الأندلس السياسي في المرحلة الانتقالية من عصر المرابطين إلى عصر الموحدين**، ع 23، 2019م.

5/- رسائل واطاريح ومذكرات جامعية:

1. أبو الندى محمد محمود، **الدور الجهادي للعلماء في الأندلس** (422-609هـ/1031-1212م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006م.

2. بن الذيب عيسى، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دراسة اجتماعية واقتصادية** (480-540هـ/1056-1145م)، أطروحة دكتوراه التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

3. بن خيرة رقية، **الآفات الاجتماعية في الأندلس مابين القرن الخامس والسادس هجري** (ق12/11م) في ظاهرة الانحراف، أطروحة دكتوراه تاريخ الغرب الإسلامي، جامعة معسكر، 2016-2017م.

4. بوالصوف فضيل، **العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر ملوك الطوائف ق5ه/11م**، رسالة ماجستير التاريخ الوسيط، جامعة قسنطينة، 2010-2011م.

5. جدو فاطمة الزهرة، **السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المرابطين والموحدين** (479-635ه/1086-1238م)، رسالة ماجستير التاريخ الوسيط ، جامعة قسنطينة، 2007-2008م.

6. حداد تسعدين، **ثورات القضاة في بلاد الأندلس أواخر عهد المرابطين** (500-537ه/1106-1143م)، مذكرة ماستر في التاريخ، جامعة البويرة، 2018-2019م.

7. سعدي بوضياف، **الثورات في الأندلس ضد حكم المرابطين** (507ه-541ه/1113م-1146م)، مذكرة ماستر في تاريخ القرون الوسطى، جامعة مسيلة، 2016-2017م.

8. شاكي عبد العزيز، **الحروب والثورات والفتن الداخلية في دولة المرابطين** (447-541ه/1056-1146م)، أطروحة دكتوراه التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر2، 2015-2016م.

9. الشيخ عدة، **العصبية الدينية دورها في قيام وأفول الدول الإسلامية المرابطية نموذجا**، رسالة ماجستير، الدين والمجتمع، جامعة وهران، 2011-2012م.

10. عبد الجبار صديقي، **سقوط الدولة الموحدية** دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات، رسالة ماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة تلمسان، 2013-2014م.

11. محمود النوايسية رابعة، **بدايات تكوين الممالك الاسبانية وتوسعها وسقوط مدينة برشلونة بيد الأسبان**، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2013-2014م.

12. هبي عائشة، **أزمات المجتمع المرابطي** ما بين القرنين (6-5هـ/11-12م)، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة سعيدة، 2017-2018م.

4/- الموسوعات والمعاجم والأطالس:

1. حتاملة محمد عبده، **موسوعة الديار الأندلسية**، ج01، ط1، عمان، الأردن، 1999م.

فهرس الموضوعات

- فهرس المحتوى (الموضوعات):

الموضوع	صفحة
ورقة الواجهة	
البسملة.	
شكر وتقدير.	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
المبحث الأول: ظروف وأسباب قيام الثورات بالأندلس في العهد المرابطي.	
1- ظروف قيام الثورات	12-07
2- أسباب ثورات الأندلس ضد الحكم المرابطي	23-12
المبحث الثاني: أهم ثورات الأندلس	
1- ثورة المريدين 539-541هـ	36-25
2- ثورات الفقهاء	46-37
3- ثورات العامة	52-46
المبحث الثالث: نتائج الثورات	
1- النتائج السياسية	57-53

2- النتائج الدينية	59-57
3- النتائج الاجتماعية	63-59
4- النتائج الاقتصادية	66-63
5- النتائج الثقافية	68-66
6- نتائج عمرانية	70-69
خاتمة.	74-71
الملاحق	78-75
ببليوغرافيا	89-79
فهرس المحتوى (الموضوعات).	92-90